٣ـ كتاب العِلم

١ـ (الترغيب في العلم وطلبه وتعلمه وتعليمه، وما جاء في فضل العلماء والمتعلمين)

١٠٠ ـ ٦٧ ـ (١) (صحيح) عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من يُرِد الله به خيراً يُفقِّهْهُ في الدين»**[٢].

رواه البخاري ومسلم وابن ماجه[٣].

(حـ لغيره) ورواه الطبراني في «الكبير»، ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«يا أيها الناسُ! إنما العلم بالتعلّمِ، والفقهُ بالتفقه، ومن يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين، و ﴿إنما يخشى اللهَ من عبادِهِ العلماءُ﴾»**.

وفي إسناده راوٍ لم يسم[٤].

١٠١ ـ ٤٤ ـ (١) (منكر) وعن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيراً فَقَّهه في الدين، وألْهَمَه رُشدَه»**.

رواه البزار والطبراني في «الكبير» بإسناد لا بأس به[٥].

١٠٢ ـ ٤٥ ـ (٢) (ضعيف) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«أفضل العبادةِ الفِقهُ، وأفضلُ الدِّينِ الورَعُ»**.

رواه الطبراني في «معاجيمه الثلاثة»، وفي إسناده محمد بن أبي ليلى[٦].

١٠٣ ـ ٦٨ ـ (٢) (صـ لغيره) وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«فَضْلُ العلمِ خيرٌ من فضلِ العبادة، وخيرُ دينِكم الوَرَعُ»**.

رواه الطبراني في «الأوسط» والبزار بإسناد حسن.

---

(٢) (الفقه) في الأصل: الفهم، يقال: فَقِه الرجل بالكسر يفقه فقهاً إذا فهم وعلم. وفَقُه بالضم يفقه إذا صار فقيهاً عالماً. وقد جعله العرف خاصاً بعلم الشريعة، وتخصيصاً بعلم الفروع منها. قاله أبو السعادات! أقول: تخصيصه بعلم الفروع لا دليل عليه، فقد روى الدارمي عن عمران المِنقَريّ قال: قلت للحسن يوماً في شيء: ما هكذا قال الفقهاء، قال: ويحك هل رأيت فقيهاً؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بأمر دينه، المداوم على عبادة ربه.

(٣) في الأصل هنا ما نصه: «ورواه أبو يعلى وزاد فيه: ومن لم يفقهه لم يبالِ به»، ولما كان إسناده ضعيفاً جداً، فلم أذكره مع «الصحيح» على ما هو مبين في «المقدمة»، وهو مخرج في «الضعيفة» (٦٧٠٨).

(٤) له طرق وشواهد تقويه، فانظر «الصحيحة» (٣٤٢).

(٥) قلت: هذا يوهم أن الطبراني عنده زيادة «وألهمه رشده»، وليس كذلك، ثم هي زيادة منكرة كما حققته في «الضعيفة» (٥٠٣٢)، أما ما قبلها فهي في «الصحيح» هنا.

(٦) للشطر الثاني من حديثه شاهد من حديث حذيفة، فانظره هنا في «الصحيح».

١٠٤ ـ ٤٦ ـ (٣) (ضعيف) وعن عبدالله بن عمرٍ[و][(١)] رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال: «قليل الفقه[(٢)] خيرٌ من كثيرِ العبادةِ، وكفى بالمرءِ فِقهاً إذا عَبَدَ اللهَ، وكفى بالمرءِ جهلاً إذا أُعجب برأيه».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده إسحاق بن أَسِيد، وفيه توثيق لين، ورفع هذا الحديث غريب، قال البيهقي: «ورُوِّيناه[(٣)] صحيحاً من قول مُطَرِّف بن عبدالله بن الشِّخير»، ثم ذكره. والله أعلم.

(فصل)

١٠٥ ـ ٦٩ ـ (٣) (صحيح) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نفَّس[(٤)] عن مؤمنٍ كُربةً من كُرَبِ[(٥)] الدنيا نفَّس الله عنه كُرْبةً من كُرَبِ يوم القيامةِ، ومن ستر مسلماً[(٦)] سَتَره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسّر على مُعسرٍ[(٧)] يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عونِ العبدِ[(٨)] ما كان العبدُ في عونِ أخيه، ومن سَلَكَ طريقاً يلتمسُ[(٩)] فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنّةِ، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلُونَ كتابَ الله ويتدارسونه[(١٠)] بينهم إلا حفّتهم الملائكةُ، ونزلت عليهم السّكينة[(١١)]، وغشيتْهم الرحمةُ، وذكرَهُم الله فيمَن عنده، ومن بطّأ[(١٢)] به عملُهُ، لم يُسرِعْ به نَسبُه».

---

(١) سقط من الأصل والمخطوطة ومطبوعة الثلاثة و «المجمع»، واستدركته من «الأوسط» وغيره.

(٢) الأصل: (العلم) والتصويب من «أوسط الطبراني» (٩/٣١٨/٨٦٩٣) و «شعب الإيمان» للبيهقي (٢/٢٦٥/١٧٠٥)، وعزاه إليه الجهلة الثلاثة، ومع ذلك لم يُصححوا هذه اللفظة!

(٣) كذا في الأصول، وفي الطبعة السابقة: «وروِّينا» [ش].

(٤) بتشديد الفاء، أي: فرج وأزال بماله أو بجاهه أو إشارته أو إعانته أو وساطته أو دعائه وشفاعته.

(٥) هو بضم الكاف وفتح الراء المهملة جمع (كربة)، وهي في أصل اللغة: ما يأخذ النفس من الغم. والمعنى: فرج وأزال هماً واحداً من هموم الدنيا أي هم كان، صغيراً أو كبيراً؛ من عِرضه وغرضه، وعَدده وعُدده، وهذا فيما يجوز شرعاً، وأما ما كان محرماً أو مكروهاً، فلا يجوز تفريجه، ولا تنفيسه.

(٦) أي: بدنه باللباس، أو عيوبه عن الناس، وهذا إذا لم يكن معروفاً بالفساد، بأنْ يكون من ذوي الهيئات، لقوله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم؛ إلا الحدود». وهو حديث صحيح خرجته في «الصحيحة» برقم (٦٣٨)، ويلزم أن يقيد بمايتعلق بحقوق الله تعالى، كالزنا وشرب الخمر وشبههما دون حقوق الناس، كالقتل والسرقة ونحوهما، فإن الستر هنا حرام، والإخبار به واجب.

(٧) هو من ركبه الدَّين، وتعسر عليه قضاؤه بالإنظار أو بالإبراء، أو يراد بالعسر مطلق الفقر، فيسهل عليه أمره، بالهبة أو الصدقة أو القرض.

(٨) أي: إعانته، (ما كان العبد) أي: مدة دوام كونه في عون أخيه، أي: إعانته بماله أو جاهه أو قلبه أو بدنه.

(٩) أي: يطلب. وقوله: (في بيت من بيوت الله)؛ أي: مسجد أو مدرسة أو رباط، فلذلك لم يقل: من المساجد.

(١٠) يشمل هذا ما يناط بالقرآن من تعليم وتعلم. وتدارس بعضهم على بعض، والاستكشاف والتفسير، والتحقيق في مبناه ومعناه.

(١١) أي: ما يسكن إليه القلب من الطمأنينة والوقار والثبات وصفاء القلب. وقوله: (غشيتهم الرحمة) أي: غطتهم، وقوله: (حفتهم الملائكة): أحدقت بهم وأحاطت.

(١٢) هو بتشديد الطاء، أي: من أخره عمله السيىء وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب وفضيلة الآباء، ولا يسرع به إلى الجنة، بل يُقدَّم العامل بالطاعة ـ ولو كان عبداً حبشياً ـ على غير العامل ـ ولو كان شريفاً قرشياً ـ قال الله تعالى: ﴿إنّ أكرَمكم عندَ اللهِ أتقاكم﴾.

رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: «صحيح على شرطهما»[(١)].

١٠٦ ـ ٧٠ ـ (٤) (حـ لغيره) وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من سلك طريقاً يلتمِسُ فيه علماً سهّلَ الله له طريقاً إلى الجنّةِ، وإن الملائكةَ لتضَعُ أجنحتها لطالبِ العلم رِضاً بما يصنع، وإن العالِمَ لَيسْتَغفِرُ له من في السماواتِ ومَن في الأرضِ، حتى الحيتانُ[(٢)] في الماءِ، وفضلُ العالم على العابدِ كفضل القمرِ على سائر الكواكب، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورَّثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ[(٣)]**».

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي، وقال الترمذي: «لا يُعرَف إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حَيْوة، وليس إسناده عندي بمتّصل، وإنما يُروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ. وهذا أصح». قال المملي رحمه الله: «ومن هذه الطريق رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي في «الشُّعب» وغيرها. وقد رُوي عن الأوزاعي عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمُرة عنه، وعن الأوزاعي عن عبدالسلام بن سليم عن يزيد بن سمُرة عن كثير بن قيس عنه. قال البخاري: «وهذا أصح». ورُوي غيرُ ذلك، وقد اخْتُلفَ في هذا الحديث اختلافاً كثيراً، ذكرت بعضه في «مختصر السنن»[(٤)]، وبسطته في غيره. والله أعلم».

١٠٧ ـ ٤٧ ـ (٤) (موضوع) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تعلموا العلمَ؛ فإن تعلمَه لله خشيةٌ، وطلَبَه عبادةٌ، ومذاكرتَه[(٥)] تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَه لمن لا يَعلمه صدقةٌ، وبذلَه لأهله قُربةٌ؛ لأنه معالِمُ الحلال والحرامِ، ومنارُ سُبُلِ أهلِ الجنةِ، وهو الأنيسُ في الوحشةِ، والصاحبُ في الغُربةِ، والمحدِّثُ في الخَلوةِ، والدليلُ على السَّراءِ والضراءِ، والسلاحُ على الأعداء، والزَّينُ عند الأخِلاَّء، يرفعُ اللهُ به أقواماً فيجعلُهم في الخير قادةً وأئمةً[(٦)] تُقتَصُّ آثارُهم، ويُقتَدى بفعالهم، ويُنْتهى إلى رأيهم، تَرغَبُ الملائكةُ في خُلَّتهم[(٧)]، وبأجنحتها تَمسحهم، ويَستغفرُ لهم كلُّ رَطْبٍ ويابسٍ، وحيتانُ البحرِ وهوامُّه، وسباعُ البَرِّ وأنعامُه؛ لأن العلم حياةُ القلوب من الجهل، ومصابيحُ الأبصار من الظُّلَمِ، يبلغ العبد بالعلمِ منازلَ**

---

(١) في هذا التخريج أوهام عجيبة نبَّهَ عليها الشيخ الناجي ـ رحمه الله تعالى ـ، (ق ١٦ـ١٨)، يطول الكلام بذكرها، لكن المهم هنا التذكير بأن سياق الحديث إنما هو لابن ماجه فقط دون مسلم وغيره ممن قرن معه، وسنده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) جمع (حوت): وهو العظيم من السمك، وهو مذكر، قال تعالى: ﴿فالتقمه الحوت﴾.

(٣) (الحظ): النصيب، والمعنى: أخذ نصيباً تاماً لا حظ أوفر منه.

(٤) رقم الحديث عنده (٣٤٩٤)، قلت: وقد ذكر الخلاف أيضاً الحافظ ابن عبد البر في «جامع بيان العلم»، وأطال فيه، فراجعه (١/ ٣٣ـ٣٧). ومدار الحديث على داود بن جميل عن كثير بن قيس، وهما مجهولان، لكن أخرجه أبو داود من طريق أخرى عن أبي الدرداء بسند حسن.

(٥) في المطبوع: «ومذاكراته»، والتصويب من أصول الشيخ رحمه الله تعالى. [ش].

(٦) في الأصل ومطبوعة عمارة: (قائمة)، والتصويب من المخطوطة و «كتاب العلم» لابن عبدالبر.

(٧) أي: صداقتهم ومحبتهم.

الأخيارِ، والدرجات العُلى في الدنيا والآخرة، التفكرُ فيه يَعدِلُ الصيامَ، ومدارستُه تَعدلُ القيامَ، به تُوصلُ الأرحامُ، وبه يعرف الحلالُ من الحرام، وهو إمامُ العملِ، والعملُ تابعُه، يُلْهَمُه السعداءُ، ويُحرمه الأشقياءُ».

رواه ابن عبدالبر النَّمري في «كتاب العلم» من رواية موسى بن محمد بن عطاء القرشي: حدثنا عبدالرحيم بن زيد العمّي عن أبيه عن الحسن عنه. وقال: «هو حديث حسن [جداً][1]، ولكن ليس له إسناد قوي، وقد رُوِّيناه من طرقٍ شتى موقوفاً». كذا قال رحمه الله، ورفعه غريب جداً. والله أعلم.

١٠٨ ـ ٧١ ـ (٥) (حسن) وعن صفوان بن عسالٍ المُرادي رضي الله عنه قال: **أتيت النبيّ ﷺ وهو في المسجد مُتكئٌ على بُردٍ له أحمرَ؛ فقلتُ له: يا رسولَ الله! إني جئتُ أطلبُ العلمَ. فقال: «مرحباً بطالبِ العلمِ، إنَّ طالبَ العلمِ تَحُفُّه الملائكةُ [وتظله][2] بأجنحتِها، ثم يركبُ بعضُهم بعضاً حتى يبلغوا السماءَ الدنيا من محبتهم لما يطلُبُ».**

رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد، واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم، وقال: «صحيح الإسناد»، وروى ابن ماجه نحوه باختصار، ويأتي لفظه إن شاء الله تعالى [٢ـ باب/ الحديث الثاني].

١٠٩ ـ ٧٢ ـ (٦) (صحيح دون ما بين المعقوفتين فهو ٤٨ ـ (٥) ضعيف جداً) ورُوي عن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلم، [وواضعُ العلمِ عند غيرِ أهلِهِ كمقلِّدِ الخنازيرِ الجوهرَ واللؤلؤَ والذهبَ]»[3].**

رواه ابن ماجه وغيره.

١١٠ ـ ٤٩ ـ (٦) (ضعيف جداً) ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من جاءه أجلُهُ وهو يطلبُ العلمَ؛ لَقِيَ اللهَ ولم يكن بينه وبين النبيين إلا درجة النبوَّةِ».**

رواه الطبراني في «الأوسط».

١١١ ـ ٥٠ ـ (٧) (ضعيف جداً) وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من طَلَبَ علماً فأدركه؛ كتبَ اللهُ له كِفلين من الأجرِ، ومن طلب علماً فلم يُدرِكه؛ كتب اللهُ له كِفلاً من الأجرِ».**

رواه الطبراني في «الكبير» ورواته ثقات، وفيهم كلام[4].

١١٢ ـ ٥١ ـ (٨) (موضوع) ورُوي عن سَخبرةَ رضي اللهُ عنه قال: **مرَّ رجلان على رسول الله ﷺ وهو يُذَكِّر، فقال: «اجلِسا؛ فإنكما على خيرٍ». فلما قام رسول الله ﷺ وتفرق عنه أصحابُه قاما فقالا: يا رسول الله! إنك قلت لنا: اجلسا فإنكما على خيرٍ، ألنا خاصةً أم للناس عامةً؟ قال: «ما من عبدٍ يَطلبُ العلمَ؛ إلا كان كفارةَ ما تقدم».**

---

(١) زيادة من «كتاب العلم» (١/ ٥٥)، وموسى القرشي هو البلقاوي كذاب، وشيخه متروك.

(٢) زيادة سقطت من الأصل، استدركتها من «الطبراني» (٨/ ٦٣/ ١٣٤٧).

(٣) قلت: الجملة الأولى منه صحيحة لها شواهد كثيرة بعضها حسن.

(٤) كذا قال، وفيه متروك سقط من إسناد الطبراني، وثبت في رواية آخرين، لم يتنبه له المؤلف، وقلده الهيثمي والأعظمي والثلاثة المعلقون وغيرهم! وقوله: «وفيهم كلام» خطأ آخر، وكل ذلك مبين في «الضعيفة» (٦٧٠٩).

رواه الترمذي مختصراً، والطبراني في «الكبير»، واللفظ له.

(سَخْبرة) بالسين المهملة المفتوحة، والخاء المعجمة الساكنة، وباء موحدة، وراء بعدها تاء تأنيث، في صحبته اختلاف. والله أعلم.

١١٣ ـ ٧٣ ـ (٧) (حـ لغيره) وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«سبعٌ يَجْري للعبد أجرُهن وهو في قبرِه بعد موته: من عَلَّم عِلْماً، أو كَرى[١] نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»**.

رواه البزار، وأبو نعيم في «الحلية»، وقال: «هذا حديث غريب من حديث قتادة، تفرد به أبو نعيم عن العرزمي. ورواه البيهقي ثم قال: «محمد بن عُبيدالله العرزمي ضعيف، غير أنه قد تقدمه ما يشهد لبعضه وهما ـ يعني هذا الحديث، والحديث الذي ذكره قبله[٢] ـ لا يخالفان الحديث الصحيح، فقد قال فيه: «إلاّ من صدقة جارية»، وهو يجمع ما جاء به من الزيادة[٣]» انتهى. (قال الحافظ) عبدالعظيم: «وقد رواه ابن ماجه، وابن خزيمة في «صحيحه» بنحوه من حديث أبي هريرة، ويأتي إن شاء الله تعالى». [يعني قريباً في هذا الفصل].

١١٤ ـ ٥٢ ـ (٩) (ضعيف جداً) وعن عُمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما اكتسبَ مُكتسبٌ مثلَ فضلِ علم يهدي صاحبَه إلى هُدىً، أو يَرُدُّه عن رَدىً، وما استقام دينُه حتى يستقيمَ عملُه»**.

رواه الطبراني في «الكبير» واللفظ له «والصغير»؛ إلا أنه قال فيه: **«حتى يستقيم عقلُه»**. وإسنادهما مقارب[٤].

١١٥ ـ ٥٣ ـ (١٠) (ضعيف جداً) ورُوي عن أبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما قالا: **«لَبابٌ يتعلّمه الرجلُ أحبُّ إليَّ من ألفِ ركعةٍ تطوعاً»**. وقالا: قال رسول الله ﷺ: **«إذاجاء الموتُ لطالب العلم وهو على هذه الحالةِ مات وهو شهيدٌ»**.

رواه البزار، والطبراني في «الأوسط»؛ إلا أنه قال: **«خيرٌ له من ألفِ ركعة»**.

١١٦ ـ ٥٤ ـ (١١) (ضعيف) وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أبا ذر! لأن[٥] تَغدُوَ فَتَعَلَّمَ آيةً من كتاب الله؛ خيرٌ لك من أن تُصليَ مئةَ ركعةٍ، ولأن تَغدُو فتُعلِّمَ باباً من العلم ـ عُمل به أو لم يعمل به ـ؛ خيرٌ لك من أن تُصليَ ألفَ ركعةٍ»**.

---

(١) أي: حفره وأخرج طينه. جاء في «المصباح»: «وكَرَيْتُ النهر كرياً، من باب (رمى): حفرتُ فيه حفرة جديدة»، ولبعضه شاهد كما قال المصنف.

(٢) يشير إلى حديث أبي هريرة بمعناه، وهو الآتي في الباب برقم (١١)، والحديث الصحيح بعده.

(٣) الأصل: (ما وردا به من الزيادة والنقصان)! والتصويب من «شعب الإيمان» (٣/ ٢٤٨).

(٤) كذا قال! وفيه (عبدالرحمن بن زيد بن أسلم) وهو متروك، وقوله: «الكبير» خطأ لعله من الناسخ، والصواب: «الأوسط»، ثم اللفظ المذكور هو لـ «الصغير»، والآخر لـ «الأوسط»!! والتفصيل في «الضعيفة» (٦٧١٠).

(٥) بفتح اللام للابتداء. و (أن) بفتح الهمزة مصدرية وهو مبتدأ خبره قوله: «خير...»، مثل قوله تعالى: ﴿وأن تصوموا خيرٌ لكم﴾. أي: خروجك من البيت غدوة... إلخ.

رواه ابن ماجه بإسناد حسن[1].

١١٧ ـ ٧٤ ـ (٨) (**حسن**) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**الدنيا ملعونةٌ، ملعونٌ ما فيها؛ إلا ذكرَ الله وما والاه، وعالماً ومتعلماً**»[2].

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: «حديث حسن».

١١٨ ـ ٥٥ ـ (١٢) (**موضوع**) ورُوي عن عبدالله بن مسعودٍ عن النبي ﷺ قال: «**من تعلم باباً من العلمِ ليُعلِّمَ الناسَ؛ أُعطِيَ ثوابَ سبعين صدِّيقاً**».

رواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس»، وفيه نكارة[3].

١١٩ ـ ٥٦ ـ (١٣) (**ضعيف**) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من رجل تعَلَّمَ كلمةً أو كلمتين أو ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً مما فرضَ اللهُ عز وجل، فَيتعَلمُهنَّ ويُعلمهنَّ؛ إلا دخلَ الجنةَ**». «قال أبو هريرة: فما نسيتُ حديثاً بعد إذ سمعتُهنَّ من رسول الله ﷺ».

رواه أبو نعيم، وإسناده حسن لو صح سماع الحسن من أبي هريرة[4].

١٢٠ ـ ٥٧ ـ (١٤) (**ضعيف**) وعنه؛ أن النبي ﷺ قال: «**أفضل الصدقةِ أن يتعلمَ المرءُ المسلمُ علماً، ثم يُعلِّمَهُ أخاه المسلمَ**».

رواه ابن ماجه بإسناد حسن من طريق الحسن أيضاً عن أبي هريرة.

١٢١ ـ ٧٥ ـ (٩) (**صحيح**) وعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا حسَدَ إلا في اثنَتين؛ رجلٌ آتاهُ الله مالاً فسلَّطه على هلكتِه في الحق، ورجلٌ آتاه الله الحِكمةَ، فهو يَقضي بها ويُعلِّمُها**».

رواه البخاري ومسلم.

(**الحسد**) يطلق ويراد به تمنِّي زوال النعمة عن المحسود، وهذا حرام، ويطلق ويراد به الغِبْطة، وهو تمنِّي مثل ما له، وهذا لا بأس به، وهو المراد هنا.

١٢٢ ـ ٧٦ ـ (١٠) (**صحيح**) وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**[إنَّ] مَثَل**[5]

---

(١) كذا قال! وفيه ثلاثة من الرواة فيهم كلام، أحدهم (علي بن زيد بن جدعان)، ولذلك ضعفه الحافظ العراقي في «المغني» (٨/١).

(٢) المراد بالدنيا: كل ما يشغل عن الله تعالى ويبعد عنه، ولعنه: بعده عن نظره. والاستثناء في قوله: «إلا ذكر الله» منقطع، ويحتمل أن يراد بها العالَمُ السفلي كله، وكل ما له نصيب في القبول عنده تعالى قد استثنى بقوله: «إلا ذكر الله» إلخ، فالاستثناء متصل. و (**الموالاة**): المحبة. أي: إلا ذكر الله، وما أحبه الله تعالى مما يجري في الدنيا. أو بمعنى المتابعة، فالمعنى ما يجري على موافقة أمره تعالى أو نهيه. ويحتمل أن يراد: وما يوافق ذكر الله، أي: يجانسه ويقاربه، فطاعته تعالى، واتباع أمره، واجتناب نهيه؛ كلها داخلة فيما يوافق ذكر الله. والله أعلم.

(٣) قلت: بل فيه كذاب عند العراقي والسيوطي، فانظر «الضعيفة» (٦٨٠٣).

(٤) قلت: وفيه علة أخرى وهي الشذوذ والمخالفة، وقد توليت بيان ذلك في «الضعيفة» (٦٨٠٤).

(٥) هو بفتح المثلثة، والمراد به الصفة العجيبة، لا القول السائر، والزيادة من «مسلم». والسياق له.

مابعثني الله به من الهُدى[١] والعلم، كَمَثَلِ غيثٍ أصابَ أرْضاً، فكانت منها طائفةٌ طيِّبةٌ قَبِلتِ الماء، وأنبتت الكلأ[٢] والعُشْبَ الكثيرَ، وكان منها أجادِبُ[٣] أمسكت الماء فنفعَ الله بها الناس، فشربوا منها وسَقَوْا وزَرَعوا[٤]، وأصاب طائفةً أخرى منها، إنما هي قِيعانٌ[٥]، لا تُمسِك ماء، ولا تُنبتُ كلأً، فذلك مَثَلُ من فقُهَ[٦] في دين الله تعالى، ونَفَعَه ما بعثني الله به فَعَلِمَ وعلّم؛ ومَثَلُ مَن لم يَرْفَعْ بذلك رأساً، ولم يَقْبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به».

رواه البخاري ومسلم.

١٢٣ ـ ٧٧ ـ (١١) (حسن) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ ممّا يلحقُ المؤمِنَ من عملِهِ وحسناتِهِ بعد موتِهِ علماً علّمه ونَشَرَه، وولداً صالحاً تركه، أو مُصحفاً ورَّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيلِ بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من مالِهِ في صحتِهِ وحياتِه، تَلحقُه من بعد موتِه».

رواه ابن ماجه بإسناد حسن، والبيهقي، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» مثله؛ إلا أنه قال: «أو نهراً كراه»، وقال: «يعني حفره»، ولم يذكر المصحف.

١٢٤ ـ ٧٨ ـ (١٢) (صحيح) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابنُ آدم انقطع عمله إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو عِلمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

وراه مسلم وغيره.

١٢٥ ـ ٧٩ ـ (١٣) (صحيح) وعن أبي قتادةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ ما يُخلِّفُ الرجلُ من بعده ثلاثٌ: ولدٌ صالح يدعو له، وصدقةٌ تجري يبلغُه أجْرُها، وعِلمٌ يُعملُ به من بعده».

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

١٢٦ ـ ٥٨ ـ (١٥) (ضعيف جداً) وعن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «علماءُ هذه الأمة رجلان:

---

(١) هو الدلالة الموصلة إلى المطلوب. والمراد بالعلم: معرفة الأدلة الشرعية، لا الفروع المذهبية. و (الغيث): المطر.

(٢) بالهمز بلا مد: النَّبتُ يابساً كان أو رطباً. و (العشب): النبت الرطب، فعطفه عليه من عطف الخاص على العام.

(٣) جمع (جَدَب) بفتح الدال المهملة على غير قياس: وهي الأرض الصلبة التي تمسك الماء فلا تشربه سريعاً. وقيل: هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذة من الجدب، وهو القحط.

(٤) هذا اللفظ للبخاري، ولفظ مسلم؛ «ورَعوا»، وجمع بينهما أحمد بلفظ: «فشربوا، فرَعَوْا، وسقوا، وزرعوا وأسقوا».

(٥) بكسر القاف: جمع (قاع): وهو الأرض المستوية الملساء التي لا تنبت.

(٦) بضم القاف؛ أي: صار فقيهاً. قال الإمام القرطبي وغيره من شراح الحديث: «ضرب النبي ﷺ لما جاء به من الدين مثلاً بالغيث العام الذي يأتي الناس في حال حاجتهم إليه، وكذا كان حال الناس قبل مبعثه، فكما أن الغيث يحيي البلد الميت، فكذا علوم الدين تُحيي القلب الميت. ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التي ينزل بها الغيث، فمنهم العامل المعلّم، فهو بمنزلة الأرض الطيبة، شربت فانتفعت في نفسها، وأنبتت فنفعت غيرها، ومنهم الجامع للعلم المستغرق لزمانه فيه، غير أنه لم يعمل بنوافله، أو لم ينفعه فيما جمع له، لكنّه أداه لغيره، فهو بمنزلة الأرض السبخة أو الملساء، التي لا تقبل الماء، أو تفسده على غيرها، وإنما جمع في المثل بين الطائفتين الأوليين المحمودتين لاشتراكهما في الانتفاع بهما، وأفرد الطائفة الثالثة المذمومة لعدم النفع بها. والله أعلم».

رجلٌ آتاه الله علماً فبذلَه للناسِ، ولم يأخذْ عليه طمعاً، ولم يشترِ به ثمناً، فذلك تستغفر له حيتانُ البحرِ، ودوابُّ البَرِّ، والطيرُ في جَوِّ السماء [ويقدُمُ على اللهِ سيداً شريفاً، حتى يرافق المرسلين][1]، ورجلٌ آتاه الله علماً فبخل به عن عبادِ اللهِ، وأخذ عليه طمعاً، واشْتَرى به ثمناً، فذلك يُلجَم يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ، وينادي منادٍ: هذا الذي آتاه الله علماً، فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طمعاً، واشترى به ثمناً، وكذلك حتى يُفَرَغَ [من][2] الحساب».

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده عبدالله بن خراش، وثقه ابن حبان وحده فيما أعلم[3].

١٢٧ ـ ٥٩ ـ (١٦) (ضعيف) وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بهذا العلمِ قَبلَ أن يُقْبَضَ، وقبضهُ أن يُرفَعَ ـ وجمع بين إصبعَيه الوسطى والتي تلي الإبهام، هكذا، ثم قال: ـ العالم والمتعلم شريكان في الخير، ولا خيرَ في سائرِ الناسِ».

رواه ابن ماجه من طريق علي بن يزيد عن القاسم به.

قوله: (ولا خير في سائر الناس) أي: في بقية الناس بعد العالم والمتعلم، وهو قريب المعنى من قوله: «الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها؛ إلا ذكر الله وما والاه، وعالماً ومتعلماً». وتقدم[4].

١٢٨ ـ ٦٠ ـ (١٧) (ضعيف) وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مَثَلَ العلماءِ في الأرضِ كَمَثَلِ النجوم يُهتدى بها في ظُلماتِ البرِّ والبحر، فإذا انطَمَسَت النجومُ أَوْشَكَ أنْ تَضِلَّ الهُداةُ».

رواه أحمد عن أبي حفص صاحب أنس عنه، ولم أعرفه، وفيه رشدِين أيضاً.

١٢٩ ـ ٨٠ ـ (١٤) (حـ لغيره) وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنهم؛ أن النبي ﷺ قال: «من علّم علماً؛ فله أجرُ مَن عَمِلَ به، لا ينقُصُ من أجرِ العاملِ شيءٌ».

رواه ابن ماجه[5]. وسهل يأتي الكلام عليه[6].

١٣٠ ـ ٨١ ـ (١٥) (حـ لغيره) وعن أبي أمامة الباهلي قال: ذُكِرَ لرسولِ الله ﷺ رجلانِ: أحدُهما عابدٌ، والآخر عالمٌ، فقال عليه أفضل الصلاة والسلام: «فضلُ العالمِ على العابدِ، كفضلي على أدناكم». ثم قال

---

(١) زيادة من «المجمع» و «فضل العلم» للدواليبي (رقم ١٤ ـ بتحقيقي).

(٢) انظر الحاشية السابقة.

(٣) قلت: هذا التوثيق مما لا قيمة له البتة؛ لتساهل ابن حبان المعروف في التوثيق، ولأنه هو نفسه ذكر ما يقتضي ضعفه، وهو قوله: «ربما أخطأ»! وأهم من هذا كله أنه خالف الأئمة النقاد كقول البخاري وأبي حاتم: «منكر الحديث»، ورماه بعضهم بالكذب والوضع. انظر «التهذيب».

(٤) قلت: هو في «الصحيح» هنا في هذا الباب. [انظره برقم ١١٧ ـ بالترقيم المتسلسل].

(٥) قلت: وسنده محتمل للتحسين، ويشهد له حديث: «من سن في الإسلام سنة حسنة..» الحديث، وما في معناه مما تقدم (٢ـ السنة/ ٣ـ باب/ الأحاديث ١ـ٥)، وحديث: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»، وما في معناه مما يأتي في (٧ـ باب/ ١و٢ـ حديث).

(٦) قلت: يعني في آخر الكتاب حيث قال: «باب ذكر الرواة المختلف فيهم المشار إليهم في هذا الكتاب»، وقد رأيت الاستغناء في نقله؛ لأن كتب الجرح والتعديل تغني عن ذلك، وبخاصة أن كثيراً مما ذكره في بعض المترجَمين فيه نظر.

رسولُ الله ﷺ: «إنّ الله وملائكتَه وأهلَ السماواتِ والأرضِ ـ حتى النملةَ في جُحرها، وحتى الحوتَ ـ لَيصلُّون على مُعلمي الناسِ الخيرَ».

رواه الترمذي، وقال: «حديث حسن صحيح».

٠ ـ ٨٢ ـ (١٦) (ص لغيره) ورواه البزّار من حديث عائشة مختصراً قال: «مُعلِّم الخيرِ يَستغفر له كلُّ شيءٍ، حتّى الحيتانُ في البحرِ».

١٣١ ـ ٦١ ـ (١٨) (موضوع) وعن ثعلبةَ بنِ الحَكَم الصحابيّ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقولُ اللهُ عز وجل للعلماءِ يومَ القيامة إذا قَعَدَ على كرسِيِّهِ لفصلِ عبادِه: إنّي لم أُجعل علمي وحلمي فيكم، إلا وأَنا أريد أن أغفِرَ لكم، على ما كان فيكم، ولا أبالي».

رواه الطبراني في «الكبير»، ورواته ثقات[1]. قال الحافظ رحمه الله: «وانظر إلى قوله سبحانه وتعالى: «علمي وحلمي»، وأمعن النظر فيه؛ يتضح لك بإضافته إليه عز وجل أنه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والإخلاص».

١٣٢ ـ ٦٢ ـ (١٩) (موضوع) ورُوي عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «يَبعثُ اللهُ العبادَ يوم القيامة، ثم يُمَيِّز العلماءَ فيقول: يا معشرَ العلماءِ! إني لم أَضَعْ علمي فيكم لأعذِّبكم، اذهبوا فقد غفرتُ لكم».

رواه الطبراني في «الكبير».

١٣٣ ـ ٦٣ ـ (٢٠) (موضوع) ورُوي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالعالِمِ والعابدِ، فيقالُ للعابدِ: ادخل الجنةَ، ويقال للعالِم: قفْ حتى تَشْفَعَ للناس».

رواه الأصبهاني وغيره.

١٣٤ ـ ٦٤ ـ (٢١) (موضوع) ورُوي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبعث العالِمُ والعابدُ، فيقال للعابد: ادخل الجنة، ويقال للعالِم: اثبُتْ حتى تَشفع للناسِ؛ بما أحسنتَ أدبَهم».

رواه البيهقي وغيره.

١٣٥ ـ ٦٥ ـ (٢٢) (ضعيف جداً) ورُوي عن عبدالله بن عمروٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلُ العالم على العابد سبعون درجةً، ما بين كل درجَتين حَضْرُ الفَرسِ سبعين عاماً، وذلك لأن الشيطان يبتدع البدعةَ للناس، فَيَبْصُرُها العالمُ، فينهى عنها، والعابدُ مُقبِلٌ على عبادةِ ربهِ لا يتوجَّه لها، ولا يعرفُها».

---

(١) كذا قال! وفيه (العلاء بن مسلمة أبو سالم)، وهو متهم بالوضع، كما هو مبين في «الضعيفة» (٨٦٧)، وسرق الجهلة الثلاثة خلاصته، وتعقبوا بها قول المؤلف ومن تبعه، فقالوا: «قلنا(!): فيه العلاء بن مسلمة، كان يضع الحديث»! ومع هذا فإنهم لجهلهم صدروا الحديث بقوله: «ضعيف»!! ولم يقولوا بالوضع اللازم من إعلالهم بالعلاء!! إما لجهلهم باللازم، أو من باب (خالف تعرف)، وأنا أخشى أن يكون تحرف اسم هذا المتهم، كما وقع في «تفسير ابن كثير» (٣/ ١٤١) و «جامع المسانيد»: (العلاء بن سالم)، وهو خطأ نتج منه خطأ آخر، وهو قوله: «إسناده جيد»! وكنت اعتمدته قبل أن أقف على سنده وعلته، فهداني الله والحمد لله.

رواه الأصبهاني، وعجز الحديث يشبه المدرج[1].

(حَضْر الفرس) يعني عَدْوه.

١٣٦ ـ ٦٦ ـ (٢٣) (ضعيف جداً) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسولُ الله ﷺ: «فقيهٌ واحد، أشدُّ على الشيطان من ألف عابد».

رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي من رواية روح بن جناح، تفرد به عن مجاهد عنه.

١٣٧ ـ ٦٧ ـ (٢٤) (موضوع) ورُوي عن أبي هريرةَ عن النبي ﷺ قال: «ما عُبِدَ اللهُ بشيء أفضلَ من فقهٍ في دينٍ، ولَفقيهٌ واحدٌ أشدُّ على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيءٍ عِمادٌ، وعمادُ هذا الدِّين الفقه». وقال أبو هريرة: لأن أَجلس ساعة فأَفقَهَ، أحب إليَّ من أَن أُحيِيَ لَيلةً إلى الغداة[2].

رواه الدارقطني والبيهقي؛ إلا أنه قال: «أحبّ إليّ من أن أحيِيَ ليلةً إلى الصباح». وقال: «المحفوظ [أنَّ] هذا اللفظ من قول الزهري»[3].

١٣٨ ـ ٨٣ ـ (١٧) (حسن موقوف) وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أنه مرّ بسوقِ المدينة فوقف عليها فقال: يا أهلَ السوق! ما أعجزَكم! قالوا: وما ذاك يا أبا هريرة؟ قال: ذاك ميراثُ رسول اله ﷺ يُقَسَّم، وأنتم ها هنا؛ ألا تذهبون فتأخذون نصيبكم منه؟ قالوا: وأين هو؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعاً، ووقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم: ما لكم؟ فقالوا: يا أبا هريرة! قد أتينا المسجد فدخلنا فيه، فلم نرَ فيه شيئاً يُقسم! فقال لهم أبو هريرة: وما رأيتم في المسجد أحداً؟ قالوا: بلى؛ رأينا قوماً يصلون، وقوماً يقرؤون القرآن، وقوماً يتذاكرون الحلالَ والحرامَ، فقال لهم أبو هريرة: ويحكم! فذاكَ ميراثُ محمد ﷺ.

رواه الطبراني في «الأوسط» بإسناد حسن[4].

٢ ـ (فصل)

١٣٩ ـ ٦٨ ـ (٢٥) (ضعيف) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «العلمُ عِلْمانِ؛ عِلمٌ في القلبِ، فذاك العلمُ النافعُ، وعلمٌ على اللسان، فذاك حُجَّةُ الله على ابنِ آدمَ».

رواه الحافظ أبو بكر الخطيب في «تاريخه» بإسناد حسن[5]. ورواه ابن عبدالبر النَّمرِي في «كتاب العلم»

---

(١) كذا قال، وهذا محله في حديث الثقة الذي يتبين للباحث أن مثله لا يروي مثله لظهور أنه لا يصح أن يكون مرفوعاً، أما راوي الأصل غير ثقة؛ فلا وجه لهذا القول فيه؛ لأنه يمكن أن يكون من دسه. انظر: «الضعيفة» (٦٥٧٨).

(٢) الأصل: (القدر)، والتصحيح من «سنن الدارقطني»، ويشهد له لفظ البيهقي.

(٣) قاله قبيل الحديث (٢/ ٢٦٦) وعقب روايته الطرف الأول من حديث ابن عمر مرفوعاً به دون قوله: «ولفقيه واحد...» إلخ، وإسناده ضعيف، بخلاف إسناد أبي هريرة ففيه كذاب. وبيان ذلك في «الضعيفة» (٦٩١٢).

(٤) قلت: وكذا قال الهيثمي (١/ ١٢٤)، وهو الذي بدا لي بعد أن وقفت على إسناده في «الأوسط» (٢/ ١١٤ـ١١٥ ط الحرمين) من طريق علي بن مسعدة قال: نا عبدالله الرومي، عن أبي هريرة. و(الرومي) هذا وثقه ابن حبان، وروى عنه ثلاثة من الثقات، غير علي بن مسعدة. وسائر رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر.

(٥) كذا قال، وفيه نظر بينته في «الضعيفة» (٣٩٤٥)، و«المشكاة» (٢٧٠).

عن الحسن مرسلاً بإسناد صحيح .

١٤٠ ـ ٦٩ ـ (٢٦) (ضعيف جداً) ورُوي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**العلم علمان: علمٌ ثابت في القلبِ، فذاك العلمُ النافعُ، وعلمٌ في اللسان، فذلك حُجَّةُ الله على عبادِه**».

رواه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس»، والأصبهاني في «كتابه»[(١)]. ورواه البيهقي عن الفُضَيل ابن عياض من قوله غير مرفوع .

١٤١ ـ ٧٠ ـ (٢٧) (ضعيف جداً) وروي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مِن العلم كهيئةِ المكنون، لا يَعلمه إلا العلماءُ بالله تعالى، فإذا نَطقوا به لا يُنكره إلا أهلُ الغِرَّةِ**[(٢)] **بالله عز وجل**».

رواه أبو منصور الديلمي في «المسند»، وأبو عبدالرحمن السلمي في «الأربعين» التي له في التصوف .

٢ـ(الترغيب في الرحلة في طلب العلم)

١٤٢ ـ ٨٤ ـ (١) (صحيح) عن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «. . . **ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سَهَّلَ الله له به طريقاً إلى الجنة**».

رواه مسلم وغيره. وتقدَّم بتمامه في الباب قبله [الحديث الثالث].

١٤٣ ـ ٨٥ ـ (٢) (صحيح) وعن زِرِّ[(٣)] بنِ حُبيشٍ قال: أتيتُ صَفوانَ بنَ عسّالٍ المُراديّ رضي الله عنه، قال: ما جاء بك؟ قلت: أنبُطُ العِلمَ. قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما مِنْ خارجٍ خرجَ من بيتِه في طلبِ العلمِ؛ إلا وَضَعتْ له الملائكة أجْنحتها رضىً بما يصنعُ**».

رواه الترمذي وصححه، وابن ماجه واللفظ له، وابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: «صحيح الإسناد».

قوله: (**أنبُط العلمَ**)؛ أي: أطلبه وأستخرجه .

١٤٤ ـ ٧١ ـ (١) (ضعيف) وعن قبيصة بن المُخارق رضي الله عنه قال: **أتيتُ النبي ﷺ** فقال: «**يا قبيصةُ! ما جاء بك؟**». قلتُ: **كَبِرتْ سِنّي، وَرَقَّ عظمي، فأتيتُكَ لتعلِّمني ما يَنفعني اللهُ تعالى به**. فقال: «**يا قبيصةُ! ما مررتَ بحجرٍ ولا شجرٍ ولا مَدَرٍ، إلا استغفرَ لك. يا قبيصة! إذا صليت الصبحَ فقل ثلاثاً: سبحان الله العظيم وبحمده؛ تُعافَ من العَمى، والجُذامِ، والفالج. يا قبيصة! قل: اللهم إني أسألك مما عندك، وأفِضْ**

---

(١) يعني «الترغيب والترهيب». منه نسخة مخطوطة في المكتبة العامة في المدينة المنورة، وعنها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وقد استفدت منها كثيراً، ووضعت لها فهرساً لكتبها وأبوابها، وأوقفته على المكتبة تسهيلاً للمراجعة لي وللطلبة الراغبين في التحقيق، بارك الله فيهم، ثم طبع الكتاب في مجلدين بنفقة أحد المحسنين، جزاه الله خيراً، لكن من خرج أحاديثه لم يستوعب. وهذا في إسناده (٢١١٢) يوسف بن عطية متروك، ودونه علي بن مدرك، قال ابن معين: «كذاب». وشيخه (عبدالسلام بن صالح) متهم، مع هذه الآفات حسنه بعض الحفاظ، وتقلده المعلقون الثلاثة، وهو مخرج في «الضعيفة» رقم (٣٩٤٥).

(٢) أي: أهل الغفلة .

(٣) في الأصل وغيره: (ذر) بالذال! وقيده عَمَارة بكسر الذال! وكل ذلك خطأ.

عليَّ من فضلِك، وانشُر عليَّ من رحمتك، وأنزِلْ عليَّ من بركاتك».

رواه أحمد، وفي إسناده راوٍ لم يُسَمَّ.

١٤٥ ـ ٨٦ ـ (٣) (حسن صحيح) وعن أبي أُمامةَ عن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجدِ لا يريد إلاّ أنْ يتعلم خيراً أو يُعلِّمه، كان له كأجرِ حاجٍّ، تامّاً حجَّتُهُ».

رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد لا بأس به[١].

١٤٦ ـ ٨٧ ـ (٤) (صحيح) ورُوي عن أبي هريرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «من جاء مسجدي هذا، لم يأتِه إلا لخيرٍ يتعلَّمُه، أو يُعلِّمُهُ فهو بمنزلةِ المجاهدين في سبيل الله، ومن جاء لغير ذلك، فهو بمنزلةِ الرجلِ ينظر إلى متاع غيرِه».

رواه ابن ماجهِ والبيهقي، وليس في إسناده من تُرِكَ، ولا أُجمعَ على ضعفه[٢].

١٤٧ ـ ٧٢ ـ (٢) (موضوع) ورُوي عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «ما انتعَلَ عبدٌ قطُّ ولا تَخَفَّفَ، ولا لبِس ثوباً في طلبِ علمٍ؛ إلا غفرَ الله له ذنوبه حيث يَخطو عَتَبةَ دارِه».

رواه الطبراني في «الأوسط».

قوله: (تخفف) أي: لبس خفه.

١٤٨ ـ ٨٨ ـ (٥) (حـ لغيره) وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج في طلب العلم، فهو في سبيل الله حتى يرجع».

رواه الترمذي وقال: «حديث حسن»[٣].

١٤٩ ـ ٧٣ ـ (٣) (ضعيف جداً) وعن أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من غدا يريد العلمَ يتعلَّمه لله؛ فتح الله له باباً إلى الجنة، وفَرَشَتْ له الملائكةُ أكنافها، وصلّتْ عليه ملائكةُ السماواتِ، وحيتانُ البحر، وللعالِم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء، والعلماءُ ورثة الأنبياء، إن الأنبياءَ لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكنهم وَرَّثوا العلمَ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر[٤]، وموتُ العالم مصيبةٌ لا تُجبر، وثُلمةٌ لا تُسَدُّ[٥]، وهو نجمٌ طُمِس، وموتُ قبيلةٍ أيسرُ من موت عالم».

---

(١) قلت: وقال الحافظ العراقي (٢/ ٣١٧): «وإسناده جيد»، وفيه هشام بن عمار. قلت: وأخرجه الحاكم (١/ ٩١) بلفظ: «... أجر معتمر تام العمرة». وزاد: «ومن راح إلى المسجد لا يريد إلا ليتعلم خيراً، أو يعلمه؛ فله أجر حاج تام الحجة». وصحّحه على شرط البخاري، ووافقه الذهبي.

(٢) قلت: بل إسناد ابن ماجه صحيح على شرط مسلم؛ كما قال البوصيري في «الزوائد» (١٦/ ٢)، وقد أخرجه الحاكم أيضاً، وصححه على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وإنما هو على شرط مسلم فقط. فتصدير الحديث بقوله: «رُوي» المشير إلى تضعيف الحديث ليس بجيد.

(٣) قلت: الذي في الترمذي (٢٦٤٩): «حسن غريب»، وكذا في «تحفة المزي». لكن فيه (أبو جعفر الرازي)؛ وهو سيىء الحفظ، لكن يشهد له حديث أبي هريرة الذي قبله، إلا أن يقال: إن هذا خاص بالمسجد النبوي. وهو بعيد. والله أعلم.

(٤) الأصل: (بحظه)، والتصحيح من المخطوطة، وغفل عنه الجهلة كالعادة!

(٥) (الثلمة): الخلل، وجمعها (ثُلَم)، مثل: غرفة وغرف.

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، وليس عندهم: «موت العالم» إلى آخره[1]. ورواه البيهقي ـ واللفظ له ـ من رواية الوليد بن مسلم: حدثنا خالد بن يزيد بن أبي مالكٍ عن عثمان ابن أيمن عنه. وسيأتي في الباب بعده حديث أبي الرُّدين إن شاء الله تعالى.

٣ ـ (الترغيب في سماع الحديث وتبليغه ونسخه، والترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ)

١٥٠ ـ ٨٩ ـ (١) (حسن صحيح) عن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**نضَّر الله امرأً سمع منا شيئاً فبلّغه كما سمعه، فَرُبَّ مُبلَّغٍ أوْعى من سامعٍ**».

رواه أبو داود[2] والترمذي، وابن حبان في «صحيحه»، إلا أنه قال: «**رَحِمَ الله امرأً**». وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح».

قوله: (نضَّر) هو بتشديد الضاد المعجمة وتخفيفها، حكاه الخطابي. معناه: الدعاء له بالنضارة، وهي النعمة والبهجة والحُسن، فيكون تقديره: جمّله الله وزيّنه. وقيل غير ذلك.

١٥١ ـ ٩٠ ـ (٢) (صحيح) وعن زيد بن ثابت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نضَّر الله امرأً سمع منا حديثاً فبلّغه غيرَه، فربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منهُ، وربَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيه، ثلاث لا يَغِلُّ[3] عليهن قلبُ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ، ولزومُ الجماعة؛ فإن دعوتَهم تُحيط مَنْ وراءَهم. ومن كانت الدنيا نِيَّتَه؛ فرَّقَ الله عليه أمرَه، وجعل فقرَه بين عينَيه، ولم يأتِهِ من الدنيا إلا ما كُتِبَ له، ومن كانت الآخرةُ نيَّتَه؛ جمع الله أمرَه، وجعل غناه في قلبِه، وأتَتْه الدنيا وهي راغمة**».

رواه ابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي بتقديم وتأخير. ورَوى صدره إلى قوله: «ليس بفقيه» أبو داود والترمذي، وحسنه، والنسائي وابن ماجه بزيادة عليهما.

١٥٢ ـ ٩١ ـ (٣) (صـ لغيره) ورُوي عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه قال: **خطبنا رسول الله ﷺ بمسجد (الخيف) من مِنى فقال: «نضَّر الله امرأً سمع مقالتي فحفظها ووعاها[4]، ثم ذهبَ بها إلى من لم يَسمعها، فَرُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ[5]، وربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقهُ منه» الحديث.**

رواه الطبراني في «الأوسط».

---

(١) وتقدم دون هذه الزيادة في «الصحيح» في أول الباب الأول. وإن من جهل المعلقين الثلاثة هنا أنهم حسنوا الحديث بالإحالة على الحديث المتقدم بدونها! والتفصيل في «الضعيفة» (٤٨٣٨).

(٢) قلت: ذكْر أبي داود في هذا الحديث وهم، فإنه لم يخرجه من حديث ابن مسعود، وإنما من حديث زيد بن ثابت الآتي بعده.

(٣) يروى بفتح الياء وضمها، فمن فتح؛ جعله من (الغل): وهو الضغن والحقد، يقول: لا يدخله حقد يزيله عن الحق، ومن ضمَّ؛ جعله من الخيانة، و (الإغلال): الخيانة في كل شيء. كذا في «الكواكب الدراري» لابن عروة الحنبلي (١/ ٢٣/ ٢).

(٤) زاد في الأصل: «وبلغها من لم يسمعها»، وقد حذفتها لأنها لم ترد في المخطوطة، ولا في «المجمع» (١/ ١٣٩)، ولأنه تكرار لا معنى له، وإن جاءت في طبعة مصطفى عمارة وغيرها.

(٥) الأصل: «لا فقه له». وكذا في مطبوعة عمارة، والتصويب من «المجمع» ومخطوطة الظاهرية.

١٥٣ ـ ٩٢ ـ (٤) (صـ لغيره) وعن جُبَيْر بن مُطعِم قال: **سمعتُ رسولَ الله ﷺ بـ (الخيْف) خيف منى يقول: «نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فحفِظها وَوَعاها، وبلَّغها من لم يسمعْها، فربَّ حاملِ فقهٍ لا فِقهَ له، وربَّ حاملِ فقهٍ إلى من هو أفقه منه، ثلاثٌ لا يُغِلُّ[١] عليهن قلبُ مؤمن: إخلاصُ العمل لله، والنصيحةُ لأئمةِ المسلمين، ولزومُ جماعتهم؛ فإن دعوتَهم تَحوط مَنْ وراءَهم».**

رواه أحمد وابن ماجه، والطبراني في «الكبير» مختصراً ومطولاً، إلا أنه قال: «تُحيط»[٢] بياء بعد الحاء، رووه كلهم عن محمد بن إسحاق عن عبدالسلام[٣] عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه. وله عند أحمد طريق عن صالح بن كيسان عن الزهري، **وإسناد هذه حسن.**

١٥٤ ـ ٧٤ ـ (١) (موضوع) ورُوي عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: **«اللهم ارحم خلفائي». قلنا: يا رسول الله! ومن خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون من بعدي، يَروُون أحاديثي، ويُعلِّمونها الناسَ».**

رواه الطبراني في «الأوسط».

١٥٥ ـ ٧٥ ـ (٢) (ضعيف) وعن أبي الرُّدَيْن قال: قال رسول الله ﷺ: **«مامن قومٍ يَجْتمعون على كتابِ الله، يَتعاطونَهُ بينهم؛ إلا كانوا أضيافاً لله، وإلا حَفَّتهم الملائكةُ حتى يقوموا، أو يخوضوا في حديثٍ غيرِه، وما من عالمٍ يخرجُ في طلبِ علمٍ مخافَةَ أن يموت؛ أو انتساخِهِ مخافةَ أن يَدرُسَ؛ إلا كان كالغازي الرائحِ في سبيل الله، ومَن يُبطِىءْ به عملُه، لم يُسرعْ به نسبُه»[٤].**

رواه الطبراني في «الكبير» من رواية إسماعيل بن عياش[٥].

١٥٦ ـ ٩٣ ـ (٥) (صحيح) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مات ابنُ آدم انقطع عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ يُنتفَعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».**

---

(١) انظر الحاشية (٢) المتقدمة في الصفحة السابقة.

(٢) قلت: لا وجه لهذا الاستثناء، فالحديث في «كبير الطبراني» (١/ ٧٧/ ٤١) و (رقم ١٥٤١ طبعة أخينا حمدي السلفي) بهذا السياق الذي ذكره المؤلف، وفيه اللفظ الثاني «تحيط»، وهو لفظ ابن ماجه (٣٠٥٦) وغيره ممن لم يذكرهم المصنف. وأما اللفظ الأول: «تحوط»، فلم أرها، وفي مخطوطة الظاهرية «تحفظ»، والمعنى واحد، ولفظ أحمد: «فإن دعوتهم تكون من ورائه» وهو رواية للطبراني، وما دام أن السياق له، فكان يحسن بالمؤلف أن يشير إلى ذلك، لا سيما واستثناؤه المذكور يشعر القارىء بأن السياق ليس له. ولذلك فقد أحسن الهيثمي حين أشار إلى ذلك بقوله (١/ ١٣٩): «رواه الطبراني في «الكبير» وأحمد»، فقدم من يستحق التأخير في الذكر إشارة إلى ما ذكرنا.

(٣) ليس في إسناد أحمد ذكر لعبدالسلام ـ وهو ابن أبي الجنوب ـ وهو رواية الطبراني هذه، لكنه أثبته في رواية أخرى عنده (١٥٤٢).

(٤) الجملة الأخيرة منه جاءت في حديث آخر تقدم في «الصحيح» أول الباب الأول، وفيه أيضاً معنى الجملة الأولى منه.

(٥) قلت: وفوقه راويان لم أعرفهما، و (أبو الردين) نقل الحافظ في «الإصابة» عن ابن منده أنه قال: «له ذكر في الصحابة ولم يثبت»، ثم ساق الحديث من رواية الحارث بن أبي أسامة والطبراني في «مسند الشاميين». قلت: ثم هو إلى ذلك يبدو أنه غير معروف، فقد أورده ابن أبي حاتم (٤/ ٢/ ٣٦٩) برواية إسماعيل هذه، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فجزمُ الشيخ الناجي في «عجالته» (ص ٢٠) بأنه صحابي، مما لا وجه له. وأعله الجهلة بـ (إسماعيل) فقط!

رواه مسلم وغيره. وتقدم هو وما ينتظم في سِلكه، ويأتي له نظائر في «نشر العلم» وغيره إن شاء الله تعالى. قال الحافظ: «ناسخ العلمِ النافعِ له أجرُهُ، وأجرُ من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده، ما بقي خطُّه والعملُ به، لهذا الحديث وأمثاله، وناسخُ غير النافع مما يوجب الإثمَ، عليه وزرُهُ، ووزرُ من قرأه أو نسخه أو عمل به من بعده، ما بقي خطُّه والعملُ به، لماتقدم من الأحاديث[1]: «من سن سنة حسنة. .»، أو «. . سيئة». والله أعلم».

١٥٧ ـ ٧٦ ـ (٣) (موضوع) ورُوي عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من صلى عليَّ في كتابٍ؛ لم تَزَلِ الملائكةُ تَستغفرُ له ما دامَ اسمي في ذلك الكتابِ»**.

رواه الطبراني[2] وغيره. وروي من كلام جعفر بن محمد موقوفاً عليه، وهو أشبه.

١٥٨ ـ ٩٤ ـ (٦) (صحيح) وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كذب عليَّ متعمداً؛ فليتبوأْ مقعدَه من النارِ»**.

رواه البخاري ومسلم وغيرهما. وهذا الحديث قد رُوي عن غير ما واحد من الصحابة في «الصحاح» و «السنن» و «المسانيد» وغيرها، حتى بلغ مبلغ التواتر. والله أعلم.

١٥٩ ـ ٩٥ ـ (٧) (صحيح) وعن سَمُرة بن جُندب عن النبي ﷺ قال: **«من حدَّث عني بحديثٍ يُرى[3] أنّه كَذبٌ؛ فهو أحد الكاذِبين»**[4].

رواه مسلم وغيره.

١٦٠ ـ ٩٦ ـ (٨) (صحيح) وعن المغيرةِ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّ كَذِباً عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ، فمن كَذَبَ عليَّ متعمداً؛ فليتبوأ مقعدَه من النارِ»**.

رواه مسلم وغيره[5].

٤ ـ (الترغيب في مجالسة العلماء)

١٦١ ـ ٧٧ ـ (١) (ضعيف) عن ابن عباسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذامَررتم برياض الجنة فارتعوا». قالوا: يا رسول الله! وما رياض الجنة؟ قال: «مجالسُ العلمِ»**.

رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه راوٍ لم يسمَّ.

١٦٢ ـ ٧٨ ـ (٢) (ضعيف) وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لقمانَ قال لابنهِ: يا بُنَيَّ! عليك**

---

(١) كذا الأصل، ولعل الصواب (أحاديث).

(٢) قلت: في «الأوسط» برقم (١٨٣٥ ـ الحرمين) وفيه كذابان، وهو مخرج في «الضعيفة» (٣٣١٦).

(٣) قال الناجي (٢٠): «هو بضم الياء، وذكر بعضهم جواز فتحها»، أي: يظن.

(٤) هو بلفظ الجمع، ورواه أبو نُعيم الأصبهاني في «مستخرجه على صحيح مسلم» من رواية سمرة بلفظ (الكاذبَين) بالتثنية. ثم رواه من رواية المغيرة: «(الكاذبَين) أو (الكاذِبين) على الشك فيهما».

(٥) قلت: هذا تقصير، فقد رواه البخاري أيضاً، وفيه عنده جملة فيها «النياحة» ذكره في «الجنائز». وهي عند مسلم أيضاً في موضع آخر، وقد ذكرها المصنف في أواخر هذا الكتاب، وعزاها إلى الشيخين.

بمجالسةِ العلماءِ، واسْمع كلامَ الحكماءِ، فإن الله ليُحيي القلبَ الميِّتَ بنور الحِكمةِ، كما يحيي الأرضَ الميِّتةَ بوابلِ المطر».

رواه الطبراني في «الكبير» من طريق عبيدالله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم، وقد حسنها الترمذي لغير هذا المتن، ولعله موقوف. والله أعلم.

١٦٣ ـ ٧٩ ـ (٣) (ضعيف) وعن ابن عباس قال: قيل: يا رسول الله! أي جُلَسائِنا خير؟ قال: «مَنْ ذكَّركم اللهَ رؤيتُهُ، وزادَ في عملِكم منطقُه، وذكَّرَكم بالآخرةِ علمُه».

رواه أبو يعلى، ورواته رواة «الصحيح»؛ إلا مبارك بن حسان.

٥ ـ (الترغيب في إكرام العلماء وإجلالهم وتوقيرهم، والترهيب من إضاعتهم وعدم المبالاة بهم)

١٦٤ ـ ٩٧ ـ (١) (صحيح) عن جابر رضي الله عنه: أنّ النبي كان يَجمعُ بين الرجلين من قتلى أُحدٍ ـ يعني في القبر ـ، ثم يقول: «أيهما أكثر أخْذاً للقرآن؟»، فإذا أُشيرَ إلى أحدِهما، قدّمه في اللحدِ.

رواه البخاري.

١٦٥ ـ ٩٨ ـ (٢) (حسن) وعن أبي موسى رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ من جلالِ الله إكرامَ ذي الشيبةِ المسلم، وحاملِ القرآنِ، غيرِ الغالي فيه، ولا الجافي عنه، وإكرامَ ذي السلطان المُقْسِطِ».

رواه أبو داود.

١٦٦ ـ ٩٩ ـ (٣) (صحيح) وعن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ قال: «البركةُ مع أكابِركم».

رواه الطبراني في «الأوسط»، والحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم»[١].

١٦٧ ـ ٨٠ ـ (١) (ضعيف) وعنه عن النبي ﷺ قال: «ليس منا من لم يُوقِّر الكبيرَ، ويرحم الصغيرَ، ويأمرْ بالمعروفِ، وينْهَ عن المنكرِ».

رواه أحمد والترمذي، وابن حبان في «صحيحه»[٢].

١٦٨ ـ ١٠٠ ـ (٤) (صحيح) وعن عبدالله بنِ عَمر[و] رضي الله عنهما يبلُغُ به النبي ﷺ قال: «ليس منا من لم يَرحمْ صغيرَنا، ويَعْرِف حقَّ كبيرِنا».

رواه الحاكم وقال: «صحيح على شرط مسلم».

١٦٩ ـ ١٠١ ـ (٥) (حسن) وعن عبادة بنِ الصامت؛ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من أُمتي من لم يُجِلَّ كبيرَنا، ويَرْحَمْ صغيرَنا، ويعرفْ لعالِمنا».

رواه أحمد بإسناد حسن، والطبراني والحاكم؛ إلا أنه قال: «ليس منا».

---

(١) كذا الأصل والمخطوطة. والذي في «المستدرك» (١/ ٦٢): «صحيح على شرط البخاري». ووافقه الذهبي، وهذا هو الصواب، فإنه من رواية عكرمة عن ابن عباس، وعكرمة من رجال البخاري دون مسلم.

(٢) قلت: الشطر الأول منه صحيح بروايات أخرى تحراها في «الصحيح» في هذا الباب، وهذا في إسناده ليث، وهو ابن أبي سليم، ضعيف مختلط، وهو مخرج في «الضعيفة» (٢١٠٨)، وحسنه الثلاثة توسطاً بين من ضعفه وصححه!

١٧٠ ـ ١٠٢ ـ (٦) (صـ لغيره) وعن واثلةَ بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس منا من لم يَرْحم صغيرَنا، ويُجِلَّ كبيرنا**».

رواه الطبراني من رواية ابن شهاب عن واثلة، ولم يسمع منه.

١٧١ ـ ١٠٣ ـ (٧) (حسن صحيح) وعن عَمرو بن شُعيْب عن أبيه عن جدّه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**ليس منا من لَم يرحمْ صغيرَنا، ويَعْرِفْ شرفَ كبيرِنا**».

رواه الترمذي وأبو داود؛ إلا أنه قال: «**يعرف حقَّ كبيرِنا**»[(١)].

١٧٢ ـ ٨١ ـ (٢) (ضعيف جداً) ورُوي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَعلَّموا العلمَ، وتعلموا لِلعلم السكينةَ والوقارَ، وتواضعوا لمن تَعَلَّمون منه**».

رواه الطبراني في «الأوسط».

١٧٣ ـ ٨٢ ـ (٣) (ضعيف) وعن سهلِ بن سعدِ الساعديّ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم لا يُدرِكني زمانٌ**، ـ أو قال: **لا تُدركوا زماناً ـ لا يُتّبَعُ فيه العليم، ولا يُستحيا فيه من الحليم، قلوبُهم قلوبُ الأعاجم، وألسنتُهم ألسنةُ العرب**».

رواه أحمد، وفي إسناده ابن لهيعة.

١٧٤ ـ ٨٣ ـ (٤) (ضعيف) وعن أبي أمامةَ عن رسول الله ﷺ قال: «**ثلاثٌ لا يَستَخِفُّ بهم إلا منافقٌ: ذو الشيبة في الإسلام، وذو العلمِ، وإمامٌ مُقسِط**».

رواه الطبراني في «الكبير» من طريق عُبيدالله بن زَحْر عن علي بن يزيد عن القاسم، وقد حسنها الترمذي لغير هذا المتن.

١٧٥ ـ ١٠٤ ـ (٨) (حسن) وعن عبدِالله بن بُسر رضي الله عنه قال: لقد سمعت حديثاً منذ زمان: «**إذا كنتَ في قومٍ؛ عشرين رجلاً أو أقلَّ أو أكثرَ، فتصَفَّحْتَ وجوهَهم فلم تَرَ فيهم رجلاً يُهابُ في الله عز وجل؛ فاعلم أن الأمر قد رقَّ**».

رواه أحمد والطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن.

١٧٦ ـ ٨٤ ـ (٥) (ضعيف) ورُوي عن أبي مالك الأشعريّ؛ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**لا أخاف على أمتي إلا ثلاثَ خِلالٍ: أن يُكثَرَ لهم من الدنيا فيتحاسدوا [فيقتتلوا]**[(٢)]، **وأن يُفتَحَ لهم الكتابُ؛ يأخذه المؤمنُ يبتغي تأويله، ﴿وما يعلم تأويلَه إلا اللهُ والراسخون في العلم يَقولون آمنّا به كُلٌّ من عندِ ربِّنا وما يَذَّكرُ إلا أولو**

---

(١) قلت: وبهذا اللفظ أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»، وأحمد في «المسند» (٢/ ١٨٥و٢٠٧)، وفي رواية لهما بلفظ: «ويوقّر كبيرنا»، وإسناد الحديث حسن. وله شاهد من حديث أبي هريرة باللفظ الأول. أخرجه الحاكم (٤/ ١٧٨)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٢) سقطت الزيادة من الأصل وكذلك في حديث أبي هريرة عند الحاكم، واستدركتها من «كبير الطبراني» و «مسند الشاميين»، وقد فاتت المعلقين الثلاثة، ولكنهم أثبتوا نون الرفع في (فيتحاسدون)، ولا أجد له وجهاً مع اعترافي بأني ألباني أعجمي، فلعل عروبتهم أفهمتهم ما لا أفهم، أو أن أصلهم كأصلي، والعرق دساس! والحديث مخرج في «الضعيفة» (٥٦٠٧).

الألباب﴾، وأن يَرَوا ذا علم فَيُضَيِّعُونَه، ولا يبالون عليه».

رواه الطبراني في «الكبير».

٦ـ (الترهيب من تعلم العلم لغير وجه الله تعالى)

١٧٧ ـ ١٠٥ ـ (١) (صـ لغيره) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلَّم علماً ممّا يُبتغى به وجهُ الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليُصيبَ به عَرَضاً من الدنيا؛ لم يَجِدْ عَرْفَ الجنّة يوم القيامة». يعني ريحها.

رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وقال: «صحيح على شرط البخاري ومسلم».

وتقدم حديث أبي هريرة في أول «باب الرياء» [١ـ حديث]، وفيه: «. . . رجلٌ تعلَّمَ العلمَ وعلّمه، وقرأ القرآن، فأُتِيَ به فعرَّفه نعمه، فعرفها. فقال: فما عمِلتَ فيها؟ قال: تعلمتُ العلمَ وعلَّمتُه، وقرأتُ فيك القرآن؛ قال: كذَبتَ، ولكنّك تعلمتَ ليقالَ: عالمٌ، وقرأتَ القرآنَ ليقالَ: هو قارىءٌ، فقد قيلَ، ثم أُمِرَ به فَسُحب على وجهه حتى أُلقِيَ في النار. . .» الحديث.

رواه مسلم وغيره.

١٧٨ ـ ١٠٦ ـ (٢) (صـ لغيره) ورُوي عن كعبِ بن مالكٍ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلبَ العلمَ لِيُجاريَ به العلماء، أو ليُماري به السفهاءَ[١]، ويَصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه، أدخله الله النارَ».

رواه الترمذي ـ واللفظ له ـ، وابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» وغيره، والحاكم شاهداً والبيهقي، وقال الترمذي: «حديث غريب».

١٧٩ ـ ١٠٧ ـ (٣) (صـ لغيره) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تعلموا العلمَ لِتُباهوا به العلماءَ، ولا تماروا به السفهاءَ، ولا تخيَّروا به المجالس[٢]، فمن فعل ذلك فالنارُ النارُ».

رواه ابن ماجه، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي؛ كلهم من رواية يحيى بن أيوب الغافقيِّ عن ابن جُريج عن أبي الزبير عنه. ويحيى هذا ثقة احتج به الشيخان وغيرهما، ولا يلتفت إلى مَن شذ فيه[٣].

٠ ـ ١٠٨ ـ (٤) (صـ لغيره) ورواه ابن ماجه أيضاً بنحوه من حديث حذيفة.

١٨٠ ـ ١٠٩ ـ (٥) (صـ لغيره) ورُوي عن ابن عُمر عن النبي ﷺ: «من طلب العلمَ، لِيُباهيَ به العلماءَ، ويُماريَ به السفهاءَ، أو لِيصرِفَ وجوه الناسِ إليه؛ فهو في النار».

رواه ابن ماجه.

١٨١ ـ ١١٠ ـ (٦) (صـ لغيره) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلَّم

---

(١) أي: يجادل به ضعفاء العقول.

(٢) أي: لتقصدوا خير المجالس وأفضلها!

(٣) قلت: ومن هذا الوجه أخرجه الحاكم أيضاً (١/ ٨٦)، وابن عبدالبر (١/ ١٨٧)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه أيضاً الحافظ العراقي (١/ ٥٢)، وهو كما قالوا إنْ سلم من الانقطاع؛ فإن ابن جريج وشيخه أبا الزُّبير (مدلّسان) معروفان بذلك، وقد عنعناه، غير أنّ الحديث صحيح على كل حال، فإن له شواهد في الباب يتقوّى بها، وتتقوّى به.

العلمَ لُيباهيَ به العلماء، ويماريَ به السفهاءَ، ويصرفَ به وجوهَ الناس؛ أدخلَه الله جهنَّم».

رواه ابن ماجه أيضاً.

١٨٢ ـ ٨٥ ـ (١) (ضعيف) وعن ابن عُمرَ عن النبي ﷺ قال: **«من تَعلَّم علماً لغيرِ الله، أو أراد به غيرَ الله؛ فليتبوأ مقعدَه من النارِ».**

رواه الترمذي وابن ماجه؛ كلاهما عن خالد بن دُرَيْك عن ابن عمر، ولم يسمع منه، ورجال إسنادهما ثقات.

١٨٣ ـ ٨٦ ـ (٢) (ضعيف) وعن ابن عباسٍ عن النبي ﷺ قال: **«إن ناساً من أمتي سَيَتَفَقَّهون في الدِّين، يقرؤون القرآن، يقولون: نأتي الأمراءَ فنصيبُ من دنياهم، ونعتزلُهم بديننا! ولا يكون ذلك، كما لا يُجتنى من القتاد[١] إلا الشوك؛ كذلك لا يُجتنى من قُربِهم إلا ـ قال ابن الصبّاح: كأنه يعني ـ الخطايا».**

رواه ابن ماجه، ورواته ثقات[٢].

١٨٤ ـ ٨٧ ـ (٣) (ضعيف) وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تعلم صَرف الكلامِ؛ لِيَسْبِيَ به قلوبَ الرجال أو الناس؛ لم يَقبلِ اللهُ منه يومَ القيامة صَرْفاً[٣] ولا عَدلاً».**

(قال الحافظ): «ويشبه أن يكون فيه انقطاع، فإن الضحاك بن شُرحبيل ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكروا له رواية عن الصحابة. والله أعلم».

١٨٥ ـ ١١١ ـ (٧) (صـ لغيره موقوف) وعن ابن مسعود رضي الله عنه؛ أنه قال: **كيف بكم إذا لبستْكم فتنةٌ، يَربو فيها الصغيرُ، ويَهرَمُ فيها الكبيرُ، وتُتَّخَذُ سنةً، فإن غُيِّرَتْ يوماً قيلَ: هذا منكرٌ! قيل: ومتى ذلك؟ قال: إذا قلَّت أُمناؤكم، وكَثُرَتْ أُمراؤكُم، وقَلَّتْ فقهاؤكُم، وكَثُرتْ قراؤكم، وتُفُقِّهَ لِغيرِ الدين، والتُمست الدنيا بعملِ الآخرةِ.**

رواه عبدالرزاق في «كتابه»[٤] موقوفاً.

١٨٦ ـ ٨٨ ـ (٤) (ضـ جداً موقوف) وعن علي رضي الله عنه: **أنه ذكر فِتناً تكون في آخر الزمان، فقال له عمر: متى ذلك يا علي؟ قال: إذا تُفُقِّهَ لغيرِ الدين، وتُعُلِّمَ العلمُ لغير العملِ، والتُمِسَتِ الدنيا بعمل الآخرةِ.**

رواه عبدالرزاق أيضاً في «كتابه» موقوفاً.

وتقدم [في الباب الأول ١ ـ فصل] حديث ابن عباس المرفوع وفيه:

(ضعيف) **«ورَجلٌ آتاه الله علماً فَبَخِلَ به عن عبادِ الله، وأخذ عليه طَمَعاً، واشتَرى به ثمناً، فذلك يُلجمُ**

---

(١) شجر ذو شوك لا يكون له ثمر سوى الشوك.

(٢) قلت: كيف وفيه (عبيدالله بن أبي بردة)، ولم يوثقه أحد؛ حتى ولا ابن حبان؟! ولذلك أوردته في «ضعيف ابن ماجه».

(٣) قال الخطابي: «(صرف الكلام): فضله، وما يتكلفه الإنسان من الزيادة فيه وراء الحاجة، ومن هذا سمِّي الفضل من النقدين صرفاً. و (الصرف): التوبة أو النافلة. و (العدل): الفدية أو الفريضة. والله أعلم».

(٤) أي: «المصنَّف» وهو فيه (١١/ ٣٥٢) بإسناد منقطع، فكان الأَوْلى عزوه إلى من وصله بإسناد صحيح، كالدارمي والحاكم وغيرهما.

يومَ القيامة بلجامٍ من نار، وينادي منادٍ: هذا الذي آتاه الله علماً فبخل به عن عباد الله، وأخذ عليه طمعاً، واشترى به ثمناً، وكذلك حتى يُفرَغَ [مِن] الحسابِ».

٧ـ (الترغيب في نشر العلم والدلالة على الخير)

١٨٧ ـ ١١٢ ـ (١) (حسن) عن أبي هريرةَ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يَلحقُ المؤمنَ من عملِهِ وحسناتِهِ بعد موته علماً علَّمه ونَشَرَه، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورَّثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من مالِهِ في صحته وحياتِه، يلحقُه من بعدِ موتِه».

رواه ابن ماجه بإسناد حسن والبيهقي، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» بنحوه[1].

١٨٨ ـ ١١٣ ـ (٢) (صحيح) وعن [أبي][2] قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ ما يُخلِّف الرجلُ من بعده ثلاثٌ: ولدٌ صالح يَدعو له، وصدقةٌ تَجري يبلغُه أجرُها، وعلمٌ يُعملُ به من بعده».

رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

وتقدم [١ـ باب/ ١٢] حديث أبي هريرة: «إذا مات ابنُ آدمَ انقطعَ عملُه إلا من ثلاثٍ: صدقةٍ جاريةٍ، أو علمٍ ينتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعو له».

رواه مسلم.

١٨٩ ـ ٨٩ ـ (١) (ضعيف جداً) ورُوي عن سَمُرة بن جُندَبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تصدقَ الناسُ بصدقةٍ مثلَ علمٍ يُنشرُ».

رواه الطبراني في «الكبير» وغيره.

١٩٠ ـ ٩٠ ـ (٢) (ضعيف جداً) ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعمَ العطيَّةُ كلمةُ حَقٍّ تَسمعها، ثم تَحملُها إلى أخٍ لك مسلمٍ فتُعلِّمها إياه».

رواه الطبراني في «الكبير»، ويشبه أن يكونَ موقوفاً.

١٩١ ـ ٩١ ـ (٣) (ضعيف جداً) ورُوي عن أنس بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبرُكم عن الأجودِ الأجود؟ اللهُ الأجودُ الأجودُ، وأنا أجودُ ولَدِ آدم، وأجودُكم مِن بعدي رجلٌ عَلِم علماً فنشرَ عِلمَه، يُبعثُ يوم القيامة أُمَّةً وحدَه، ورجلٌ جاد بنفسِه للهِ عز وجل حتى يُقتَلَ».

رواه أبو يعلى والبيهقي.

١٩٢ ـ ٩٢ ـ (٤) (ضعيف) وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجل يُنعش لسانُه حقاً يُعملُ به بعده؛ إلا جَرَى له أجرُه إلى يوم القيامة، ثم وفَّاه اللهُ ثوابَه يومَ القيامة».

رواه أحمد بإسناد فيه نظر، لكن الأصول تعضده.

---

(١) قلت: وتقدم هذا الحديث والذي بعده (١ـ باب/ ١١ـ١٣ـ حديث).

(٢) سقطت من الأصل ومن مطبوعة عمارة، واستدركتها من المخطوطة و «ابن ماجه»، وقد سبق على الصواب في (١ـ الترغيب في العلم وطلبه).

قوله: (ينعش) أي: يقول ويذكر.

١٩٣ - ١١٤ - (٣) (صـ لغيره) ورُوي عن أبي أمامةَ رضي الله عنه[1] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أربعةٌ تجري عليهم أجورهم بعدَ الموت: رجلٌ مات مُرابطاً في سبيلِ الله، ورجلٌ علَّمَ علماً، فأجرُه يَجري عليه ما عُمِلَ به، ورجلٌ أجرى صدقةً، فأجرُها له ما جَرَتْ، ورجلٌ ترك ولداً صالحاً يدعو له**».

رواه الإمام أحمد والبزار، والطبراني في «الكبير» و «الأوسط»، وهو صحيح مفرقاً من حديث غير ما واحد من الصحابة رضي الله عنهم.

(فصل)

١٩٤ - ١١٥ - (٤) (صحيح) وعن أبي مسعود البدري: **أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يَستحملُه، فقال: إنه قد أُبدعَ بي، فقال رسول الله ﷺ: «ائت فلاناً». فأتاه، فحمله، فقال رسول الله ﷺ: «من دلَّ على خيرٍ؛ فله مثلُ أجرِ فاعِله، أو قال عامِلِه»**.

رواه مسلم وأبو داود والترمذي[2].

قوله: (**أُبدعَ بي**) هو بضم الهمزة وكسر الدال، يعني: ظلعت ركابي، يقال: أُبْدعَ به، إذا كلّت ركابه أو عَطبت، وبقي منقطعاً به.

١٩٥ - ١١٦ - (٥) (صحيح) وعن أبي[3] مسعودٍ رضي الله عنه قال: **أتى رجلٌ النبيَّ ﷺ، فسأله، فقال: «ما عندي ما أُعطيكَه، ولكن ائتِ فلاناً». فأتى الرجلَ، فأعطاه، فقال رسول الله ﷺ: «مَن دَلَّ على خيرٍ؛ فله مِثلُ أجرِ فاعلِه، أو عامله»**.

رواه ابن حِبّان في «صحيحه».

ورواه البزار مختصراً: «**الدّالُّ على الخير كفاعِلِه**».

• - ١١٧ - (٦) (صـ لغيره) رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» من حديث سهل بن سعد.

١٩٦ - ٩٣ - (٥) (ضعيف جداً) وعن أنسٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الدَّالُّ على الخير كفاعِله، واللهُ يحب إغاثةَ اللَّهفانِ**».

---

(١) في الأصل ومطبوعة عمارة: «عنهما». وهو خطأ فاحش، فإن أبا أمامة - واسمه صدي بن عجلان - لم يذكروا لأبيه صحبة، وليس للترضّي ذكر في المخطوطة أصلاً.

(٢) قلت: والسياق له، وصححت منه بعض الأخطاء كانت في الأصل، وقال: «حديث حسن صحيح».

(٣) الأصل: (ابن) وكذا في المصورة التي عندي، والتصويب من ابن حبان، وهو مخرج في «الصحيحة» (١٦٦٠). ويظهر لي أنه خطأ من المؤلف، وإلا لقال: «وفي رواية عنه...» كما هي عادته، ولعل السبب أنه في «مسند البزار» (٥/ ١٥٠ - البحر الزخار) مختصراً - كما يأتي عند المؤلف - من طريق أبي وائل عن عبدالله به. وهو ابن مسعود، وهو عند ابن حبان من رواية أبي عمرو الشيباني عن أبي مسعود. وأبو عمرو هذا - واسمه سعد بن إياس الأنصاري - بروايته عن ابن مسعود أشهر من روايته عن (أبي مسعود)، فكان هذا من دواعي الخطأ. والله أعلم، ولم ينتبه المعلقون الثلاثة لهذا الخطأ فأثبتوه في طبعتهم المزخرفة!!

رواه البزار من رواية زياد بن عبدالله النُّمَيْري، وقد وُثِّق، وله شواهد[1].

١٩٧ ـ ١١٨ ـ (٧) (صحيح) وعن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**مَن دعا إلى هُدى كان له من الأجر مثلُ أجورِ من تَبعه، لا يَنقُصُ ذلك من أجورِهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالةٍ كان عليه من الإثمِ مثلُ آثامِ من اتَّبَعَهُ، لا يَنقُصُ ذلك من آثامِهم شيئاً**».

رواه مسلم وغيره. وتقدم هو[2] وغيره في «باب البداءة بالخير».

١٩٨ ـ ١١٩ ـ (٨) (صحيح موقوف) وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**قوا أنْفُسَكم وأهليكم ناراً**﴾، قال: عَلِّمُوا أهليكم الخيرَ.

رواه الحاكم موقوفاً، وقال: «صحيح على شرطهما».

٨ـ (الترهيب من كتم العلم)

١٩٩ ـ ١٢٠ ـ (١) (صحيح) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سُئل عن علمٍ فَكَتَمَه؛ أُلْجِمَ يومَ القيامةِ بلجام من نارٍ**».

رواه أبو داود والترمذي وحسنه، وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي. ورواه الحاكم بنحوه، وقال: «صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه».

(صـ لغيره) وفي رواية لابن ماجه قال: «**ما من رجلٍ يحفظُ علماً فيَكْتُمُه؛ إلا أتى يومَ القيامةِ ملجوماً بلجامٍ من نارٍ**».

٢٠٠ ـ ١٢١ ـ (٢) (حسن صحيح) وعن عبدالله بن عمرو؛ أن رسول الله ﷺ قال: «**من كتمَ علماً؛ ألجَمهُ الله يومَ القيامة بلجامٍ من نارٍ**».

رواه ابن حبان في «صحيحه»، والحاكم وقال: «صحيح لا غبار عليه».

٢٠١ ـ ٩٤ ـ (١) (ضعيف) وعن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سُئل عن**

---

(١) قلت: الشواهد للشطر الأول فقط، وهو في «الصحيح» عن أبي مسعود البدري وغيره، أما الشطر الثاني فليس في شواهده ما يقويه كما كنت حققته في «الصحيحة» (١٦٦٠)، ثم زدته تحقيقاً مع فوائد عزيزة في «الضعيفة» برقم (٦٨٠٧)، وبينت فيه خطأ المعلقين الثلاثة وغيرهم في تحسين الحديث وتقويته بشواهده؛ لأنها شديدة الضعف ـ إلا الشطر الأول ـ وخطأ المؤلف في قوله في الراوي: أنه (. . . ابن عبدالله النميري)، وخطأ ما في «كشف الأستار» أنه (زياد النميري) بزيادة (النميري)! اغتر بهما جمع منهم المعلق على «مسند أبي يعلى»، وأن الصواب (زياد) غير منسوب كما في رواية جمع من الحفاظ، وبعضهم نسبه فقال: (زياد بن ميمون) وهو الصواب، وهذا متروك، و (النميري) ضعيف، ويقال في المتروك: (زياد بن أبي حسان)، وأن من تناقض الجهلة قولهم في سطر واحد (١/ ١٦٢): «رواه البزار في «كشف الأستار» (١٩٥١) وفيه زياد بن أبي حسان وهو متروك». فإن الذي في «الكشف» (زياد النميري) كما تقدم، لكن إعلالهم إياه بالمتروك مناقض! فما هو السبب؟ هو الذي نشكو منهم؛ الجهل والتحويش من هنا وهناك، لقد نقلوا الإعلال من مصدر محقق، ثم لم يستطيعوا التوفيق بينه وبين ما في «الكشف»، فكذبوا عليه! والغاية تبرر الوسيلة، وهي التعالم!! والله المستعان.

(٢) قلت: كلا، لم يتقدم لفظه، وإنما ذكره من حديث أبي هريرة معزوّاً لابن ماجه فقط، عقب حديث حُذيفة بمعناه، ونبَّهت هناك إلى أنه سيأتي هنا. انظر الأحاديث (١ـ٥/ ٢ـ السنة/ ٣ـ باب).

علم فَكَتمَهُ؛ جاء يوم القيامة مُلجَماً بلجامٍ من نار، ومن قال في القرآن بغيرِ ما يَعلَمُ، جاء يوم القيامةِ ملجماً بلجامٍ من نارٍ».

رواه أبو يعلى، ورواته ثقات محتج بهم في «الصحيح». ورواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» بسند جيد بالشطر الأول فقط[1].

٢٠٢ ـ ٩٥ ـ (٢) (ضعيف جداً) ورُوي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كَتَمَ علماً مما يَنفعُ اللهُ به الناسَ في أَمر الدِّين؛ أَلْجَمَهُ اللهُ يومَ القيامةِ بلجامٍ من نار».**

رواه ابن ماجه. قال الحافظ: «وقد رُوي هذا الحديث دون قوله: «مما يَنفعُ اللهُ به» عن جماعة من الصحابة غير من ذُكر، منهم جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عمرٍو، وعبدالله بن مسعود، وعمرو بن عبسة، وعلي بن طلق وغيرهم».

٢٠٣ ـ ٩٦ ـ (٣) (ضعيف) ورُوي عن جابر بنِ عبدالله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا لَعَنَ آخرُ هذه الأمةِ أوَّلَها، فمن كتَم حديثاً فقد كتَم ما أنزلَ اللهُ».**

رواه ابن ماجه، وفيه انقطاع. والله أعلم.

٢٠٤ ـ ١٢٢ ـ (٣) (حسن صحيح) وعن أبي هريرة؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«مثلُ الذي يَتَعلّم ثم لا يحدِّثُ به، كمثلِ الذي يَكنِزُ الكنزَ ثم لا يُنفِقُ منه».**

رواه الطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده ابن لهيعة[2].

٢٠٥ ـ ٩٧ ـ (٤) (ضعيف) وعن علقمةَ بن سعيدِ بنِ عبدالرحمن بن أبزى عن أبيه عن جده قال: **خطب رسولُ الله ﷺ ذات يوم، فأثنى على طوائفَ من المسلمين خيراً، ثم قال: «ما بالُ أقوامٍ لا يُفَقِّهون جيرانَهم، ولا يُعلِّمونَهم، ولا يَعظونَهم، ولا يأمرونَهم، ولا يَنهَونهم؟! وما بال أقوام لا يتعلَّمونَ من جِيرانهم، ولا يَتَفَقَّهون! ولا يَتَّعظون؟! واللهِ لَيُعلِّمُنَّ قومٌ جِيرانَهم، ويفقِّهونهم، ويَعِظونَهم، ويأمرونَهم، ويَنْهوْنَهم، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قومٌ من جيرانِهم، ويَتَفَقَّهون، ويتَّعِظون، أو لأعاجلنَّهم العقوبة». ثم نزل. فقال قومٌ: مَنْ ترونَه عنى بهؤلاء؟ قال: «الأشعريين، هم قوم فقهاء، ولهم جيران جُفاةٌ من أهلِ المياه والأعرابِ». فبلغ ذلك**

---

(١) قلت: الشطر الأول صحيح قطعاً، فقد جاء من حديث أبي هريرة وابن عمرو، وهما في «الصحيح»، وفي إسناد أبي يعلى (٢٥٨٥): (عبدالأعلى الثعلبي) وهو ضعيف. وقول الجهلة: «وإسناده صحيح» فهو من تخبيطاتهم، مع أنهم قد رأوا المعلق عليه قد ضعفه تحت الرقم المذكور صراحة، لكن هذا نسي ما كان ذكره تحت رقم (٢٣٣٨) أن «(عبدالأعلى) لم ينفرد بالحديث..»، وزعم أن إسناده صحيح! وقد رددت عليه في «الضعيفة» (١٧٨٣)، وبينت ما فيه من الأخطاء في ثلاثة من رواته، وأن بعضهم ضعيف. وفي ظني أن هذا الزعم هو الذي تقلده الثلاثة، ولكنهم لجهلهم حتى بالكتابة لم يستطيعوا التعبير عما قرؤوه من تخريجه السابق المنافي لتحقيقه اللاحق!

(٢) يعني: وهو ضعيف، ولكنه من رواية ابن وهب عنه عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم وعبدالرحمن بن حجيرة عن أبي هريرة. وهذا إسناد حسن، لأن ابن لهيعة صحيح الحديث برواية ابن وهب، ودراج حسن الحديث عن ابن حجيرة كما قررته في المقدمة (ص ٧)، وله طرق وشواهد يزداد بها قوة، وهي مخرجة في «الصحيحة» (٣٤٧٩).

الأشعريين، فأتوا رسولَ الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! ذكرتَ قوماً بخير، وذكرتنا بشر، فما بالنا؟ فقال: «لَيُعلِّمُنَّ قومٌ جيرانَهمُ ولَيَعِظُنَّهم، وليأمُرُنَّهم، ولَيَنهونَّهم، ولَيَتَعَلَّمَنَّ قوم من جيرانِهم ويتَّعظون ويَتَفَقَّهون، أو لأعاجلنَّهم العقوبة في الدنيا». فقالوا: يا رسول الله! أَنُفَطِّنُ غيرَنَا؟ فأعاد قولَه عليهم، فأعادوا قولهم: أَنُفَطِّنُ غيرَنَا؟ فقال ذلك أيضاً. فقالوا: أمهِلنا سنة، فأمهلهم سنةً، ليُفَقِّهونَهم، ويُعلمُونَهم، ويَعظونَهم[1]. ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيلَ على لسان داود وعيسى ابنِ مريمَ﴾ الآية.

رواه الطبراني في «الكبير» عن بكير بن معروف عن علقمة[2].

٢٠٦ ـ ٩٨ ـ (٥) (موضوع) وعن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن النبي ﷺ قال: «تناصحوا في العلم؛ فإن خيانَةَ أحدِكم في علمِه أشدُّ من خيانتِهِ في ماله، وإن الله مُسائلُكم».

رواه الطبراني في «الكبير» أيضاً ورواته ثقات، إلا أن أبا سعد[3] البقال ـ واسمه سعيد بن المَرْزُبان ـ فيه خلاف يأتي.

٩ ـ (الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه ويقول ما لا يفعله)

٢٠٧ ـ ١٢٣ ـ (١) (صحيح) عن زيد بن أرقمَ رضي الله عنه؛ أنّ رسولَ الله ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفعْ، ومن قلب لا يَخشعْ، ومن نَفْسٍ لا تَشْبعْ، ومن دعوةٍ لا يُستجابُ لها».

رواه مسلم والترمذي والنسائي، وهو قطعة من حديث.

٢٠٨ ـ ١٢٤ ـ (٢) (صحيح) وعن أسامة بن زيدٍ رضي الله عنه؛ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يُجاء بالرجلِ[4] يومَ القيامة، فيُلْقى في النارِ، فَتَنْدلِقُ أقتابُهُ[5]، فيدُورُ بها كما يدورُ الحمارُ برحاه[6]، فتَجْتَمِعُ أهلُ النار عليه، فيقولون: يا فلانُ! ما شأنُك؟ أَلستَ كنتَ تأمرُ بالمعروف، وتَنْهى عن المنكرِ؟ فيقول: كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن الشرِّ وآتيه».

٠ ـ ١٢٥ ـ (٣) (صحيح) قال[7]: وإني سمعتُهُ يقول ـ يعني النبي ﷺ ـ: «مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بأقوامٍ

---

(١) وكذا في المخطوطة، وفي «المجمع»: (ويفطنونهم).

(٢) قلت: بكير مختلف فيه، لكن (علقمة بن سعيد) غير مترجم فيما عندي من كتب الرجال، فهو العلة.

(٣) الأصل كمطبوعة عمارة: (سعيد)، والتصحيح من مخطوطة الظاهرية و«الطبراني الكبير» (١١/ ٢٧٠/ ١١٧٠١) وكتب الرجال. أقول هذا تحقيقاً وتصويباً لهذه الكنية حسب الأصول، وإلا فالصواب أنه (أبو سعيد) كما في روايات حفاظ آخرين، وأنه (عبدالقدوس بن حبيب الكلاعي)، وهذا كذاب يضع الحديث، كما هو محقق في «الضعيفة» (٧٨٣)؛ تحقيقاً لا أظنك واجده في مكان آخر. ﴿ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء﴾.

(٤) أي: الذي يخالف علمه عمله. (الاندلاق) خروج الشيء من مكانه بسرعة.

(٥) جمع (قِتْب) بكسر القاف: الأمعاء أي: المصارين.

(٦) أي: الطاحون. فانظر يا أخي إلى حال من قال ولم يفعل كيف تنصبُّ مصارينه من جوفه، وتخرج من دبره، ويدور بها دوران الحمار بالطاحون، والناس تنظر إليه وتتعجب من هيئته، نسأل الله السلامة.

(٧) كذا في الأصل وغيره، يعني أنه من حديث أسامة بن زيد، وسيأتي كذلك في الباب الذي سيشير إليه المؤلف قريباً، يعني في (٢١ـ الحدود/ ٢)، وهذا وهم فاحش، سببه ـ فيما أرى ـ اعتماد المؤلف رحمه الله على حفظه، وإملاؤه أحاديث الكتاب =

تُقْرَضُ شفاهُهم بمقاريضَ من نارٍ، قلتُ: من هؤلاء يا جبريلُ؟ قال: خطباءُ أمتِّكَ الذين يقولون ما لا يَفعلون».

رواه البخاري، ومسلم، واللفظ له[1]. ورواه[2] ابن أبي الدنيا وابن حبان والبيهقي من حديث أنس، وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقي في رواية لهما: «**ويقرؤون كتابَ الله ولا يعملونَ بِهِ**». قال الحافظ: وسيأتي أحاديث نحوه في «باب من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله» [٢١ـ كتاب الحدود].

٢٠٩ ـ ٩٩ ـ (١) (منكر) ورُوي عن أنس بنِ مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**الزبانيةُ[3] أسرعُ إلى فسَقةِ القرَّاءِ منهم إلى عبدةِ الأوثانِ، فيقولون: يُبدأ بنا قبل عَبَدةِ الأوثان؟ فيقالُ لهم: ليس مَن يَعلمُ كمن لا يعلمُ**».

رواه الطبراني، وأبو نعيم وقال: «غريب من حديث أبي طُوالةَ، تفرد به العُمَري عنه». يعني عبدالله[4] ابن عبدالعزيز الزاهد. (قال الحافظ) رحمه الله: ولهذا الحديث مع غرابته شواهد، وهو[5] حديث أبي هريرة الصحيح: «**إن أوَّل من يُدعى به يومَ القيامة رجلٌ جَمَعَ القرآن ليقال قارىءٌ**». وفي آخره: «**أولئك الثلاثةُ أولُ خلق الله تُسعر بهم النار يومَ القيامة**»[6]. وتقدم لفظ الحديث بتمامه في «الرياء» [١/ ٢ـ الصحيح].

٢١٠ ـ ١٠٠ ـ (٢) (ضعيف) ورُوي عن صُهيبٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما آمن بالقرآن من استَحَلَّ محارِمَه**».

رواه الترمذي وقال: «هذا حديث غريب، ليس إسناده بالقوي».

٢١١ ـ ١٢٦ ـ (٤) (صحيح) وعن أبي بَرزةَ الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزولُ**

= من ذاكرته، دون أن يرجع في ذلك إلى أصوله، فإن هذا الحديث الذي جعله من حديث أسامة بن زيد هنا وهناك، ليس من حديثه مطلقاً، لا في «الصحيحين» ولا في غيرهما، وإنما هو حديث آخر، لا صلة له بالأول، يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٣٥ـ موارد الظمآن) وغيرهم ممن ذكرهم المؤلف، وفاته الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ١٢٠، ٢٣١، ٢٣٩). ومن أجل ذلك فصلته عن حديث أسامة، وأعطيته رقماً خاصاً، بخلاف ما فعله مصطفى عمارة وغيره كالمعلقين الثلاثة. والله ولي التوفيق.

(١) كذا قال! ولعله يعني الحديث الأول؛ لما عرفت من أن الشيخين لم يخرجا الآخر، ولهذا قال الناجي: إنما صوابه: واللفظ للبخاري، فإنه رواه هكذا في «باب صفة النار». ورواه مسلم نحوه في «كتاب الزهد»، ورواه البخاري بمعناه في كتاب الفتن. قلت: وسيأتي لفظ مسلم في الموضع الذي أشار إليه المصنف هنا، والمراد بهذا التخريج حديث أسامة الذي قبل هذا؛ كما بينته آنفاً.

(٢) يعني: حديث الإسراء الذي هو من حديث أنس، وليس من حديث أسامة كما سبق آنفاً، وهو مخرج في «الصحيحة» (٢٩١).

(٣) (الزبانية) في الأصل عند العرب: الشرط، جمع (شرطي)، وسميت بها ملائكة العذاب لدفعهم أهل النار إلى النار.

(٤) الأصل: «عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز الزاهد»، والتصحيح من «الحلية» لأبي نعيم (٨/ ٢٨٦) والمخطوطة وكتب الرجال. والحديث مخرج في «الضعيفة» (٢٥٨٨).

(٥) كذا الأصل والمخطوطة، ولعل الصواب: (منها).

(٦) قوله: «تسعر بهم» أي: توقد. ثم هو شاهد قاصر كما هو ظاهر.

قدما عبد [يومَ القيامة][1] حتى يُسأل عن عمرِهِ فيمَ أفناه؟ وعن علمِهِ فيمَ فَعَلَ فيه؟ وعن مالِهِ من أين اكتَسَبَه؟ وفِيمَ أنفقه؟ وعن جِسمهِ فِيمَ أبلاه؟».

رواه الترمذي وقال: «حديث حسن صحيح».

٢١١ ـ ١٢٧ ـ (٥) (حـ لغيره) ورواه البيهقي وغيره من حديث معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «ما تُزالُ[2] قدما عبدٍ يومَ القيامة حتى يُسألَ عن أربعٍ: عن عمرِهِ فيمَ أفناه؟ وعن شبابِهِ فيمَ أبلاه؟ وعن مالِهِ من أين اكتَسَبَه؟ وفيمَ أنفقه؟ وعن علمِهِ ماذا عَمِلَ فيه؟».

٢١٢ ـ ١٢٨ ـ (٦) (حـ لغيره) وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يزول قدما ابن آدمَ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن خمسٍ: عن عمره فِيمَ أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتَسَبَه؟ وفيمَ أنفقه؟ وماذا عمِل فيما عَلِمَ؟».

رواه الترمذي أيضاً، والبيهقي، وقال الترمذي: «حديث غريب، لا نعرفه من حديث ابن مسعود عن النبي ﷺ إلا من حديث حسين بن قيس». قال الحافظ: «حسين هذا هو حنش، وقد وثقه حُصين بن نُمَيْرٍ، وضعفه غيره، وهذا الحديث حسن في المتابعات إذا أُضيف إلى ما قبله. والله أعلم».

٢١٣ ـ ١٠١ ـ (٣) (ضعيف جداً) ورُوي عن الوليد بن عُقبةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أُناساً من أهلِ الجنةِ يَنطلقون إلى أناسٍ من أهل النارِ، فيقولون: بِمَ دخلتم النارَ، فوالله ما دَخلنا الجنةَ إلا بما تَعلَّمنا منكم؟ فيقولون: إنا كنا نقولُ ولا نفعلُ».

رواه الطبراني في «الكبير».

٢١٤ ـ ١٠٢ ـ (٤) (ضعيف مرسل) وعن مالك بن دينار عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يَخطب خُطبةً إلا اللهُ عز وجل سائلُه عنها ـ أظنه قال: ـ ما أراد بها؟». قال جعفر: كان مالك بن دينار إذا حدّث بهذا الحديث بكى حتى ينقطعَ، ثم يقول: تحسبون أن عيني تَقَرُّ بكلامي عليكم، وأنا أعلم أن الله عز وجل سائلي عنه يوم القيامة: ما أردْتَ به؟

رواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرسلاً بإسناد جيد.

٢١٥ ـ ١٢٩ ـ (٧) (صـ لغيره موقوف) وعن لقمان ـ يعني ابن عامر ـ قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: «إنّما أخشى من ربي يومَ القيامة أنْ يدعوَني على رؤوس الخلائقِ فيقولَ لي: يا عُوَيْمرُ! فأقولَ: لبيكَ ربِّ. فيقول: ما عملتَ فيما علمتَ.

---

(١) سقطت من الأصل والمخطوطة، واستدركتها من «الترمذي».

(٢) بضم التاء، ويُحيلُ فتحُها المعنى. أفاده الحافظ الناجي. وبالفتح وقع في مطبوعة عمارة! وكذا مطبوعة الثلاثة!! وكانت هذه اللفظة في المخطوطة كما هنا (ما تزال)، فحوّلها ناسخها أو غيره إلى (ما تزول)، فقلب الألف واواً، وكأنه لم يتنبه لصحتها بضم تائها! وسيعيد المؤلف الحديث في (٢٦ ـ البعث / ٣ ـ في الحساب أو غيره) برواية أخرى بلفظ: «لن تزول. . .»، فإن صحت اللفظة التي هنا؛ فالوجه فيها ما أفاده الناجي.

رواه البيهقي[1].

٢١٦ ـ ١٠٣ ـ (٥) (ضعيف) وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: **تعرّضتُ أو تصدّيتُ لرسولِ الله ﷺ وهو يطوف بالبيت، فقلت: يا رسولَ الله! أيُّ الناسِ شرٌّ؟ فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ غفراً، سَلْ عن الخير، ولا تسأل عن الشر، شِرارُ الناسِ شرارُ العلماءِ في الناس»**.

رواه البزار، وفيه الخليل بن مُرة، وهو حديث غريب.

٢١٧ ـ ١٣٠ ـ (٨) (صـ لغيره) ورُوي عن أبي بَرزةَ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَثَلُ الذي يُعلِّمُ الناس الخيرَ وينسى نفسَه، مَثَلُ الفَتيلة؛ تُضيءُ على الناسِ، وتَحرقُ نَفْسَها»**.

رواه البزار[2].

٢١٨ ـ ١٠٤ ـ (٦) (ضعيف) وعن عبدالله بن عَمرٍو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«رُبَّ حاملِ فِقه غيرُ فقيه[3]، ومن لم ينْفَعْهُ عِلمُه ضَرَّه جَهلُه، اقرأ القرآنَ ما نهاك، فإن لم يَنْهَكَ فلستَ تقرؤه»**.

رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه شهر بن حوشب.

٢١٩ ـ ١٣١ ـ (٩) (حسن صحيح) وعن جُندُب بن عبدالله الأزدي رضي الله عنه ـ صاحبِ النبي ﷺ ـ عن رسول الله ﷺ قال: **«مَثَلُ الذي يُعلِّمُ الناسَ الخيرَ وينسى نفسَهُ، كمثل السِّراجِ؛ يضيء للناسِ ويَحرقُ نفسه» الحديث**.

رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى[4].

٢٢٠ ـ ١٠٥ ـ (٧) (ضعيف جداً) وعن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُّ بنيان وبالٌ على صاحبه إلا ما كان هكذا ـ وأشار بكفِّه[5] ـ، وكُلُّ علمٍ وبالٌ على صاحبه إلا من عَمِلَ به»**.

رواه الطبراني في «الكبير» أيضاً، وفيه هانىء بن المتوكل، تكلم فيه ابن حبان.

٢٢١ ـ ١٠٦ ـ (٨) (ضعيف) ورُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامة عالمٌ لم ينفعْهُ عِلمُه»**.

رواه الطبراني في «الصغير» والبيهقي.

٢٢٢ ـ ١٠٧ ـ (٩) (ضعيف جداً) ورُوي عن عمارِ بن ياسرٍ رضي الله عنه قال: **بعثني رسول الله ﷺ إلى**

---

(١) قلت: أخرجه في «شعب الإيمان» (٢/ ٢٩٩/ ١٨٥٢)، وفيه الفَرَج بن فضالة، وهو ضعيف، لكن رواه الدارمي (١/ ٨٢)، وابن عبدالبر (٢/ ٢و٣) من طرق عن أبي الدرداء، وكذا ابن المبارك في «الزهد» كما في «الكواكب الدراري» (١/ ٣٠/ ١). ثم رأيته في المطبوعة (١٣ـ١٤/ ٣٩)، وسند هذا صحيح.

(٢) كذا الأصل والمخطوطة، ولم ينسبه الهيثمي ثم السيوطي إلا للطبراني في «الكبير»، وضعفه ينجبر بالذي بعده.

(٣) إلى هنا الحديث صحيح له شواهد، فانظر حديث زيد بن ثابت وما بعده فيما تقدم من «الصحيح» (٣/ ٣).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» من طريقين أحدهما حسن، ويشهد له ما قبله، وهو مخرج في «الصحيحة» تحت الحديث (٣٣٧٩).

(٥) إلى هنا صحيح أيضاً لغيره، وسيأتي له بعض الشواهد في (١٦ـ البيوع/ ٢١).

حَيٌّ من قيس أُعلِّمُهُم شرائعَ الإسلام، فإذا قومٌ كأنهم الإبلُ الوحشيةُ، طامحةٌ أبصارُهم[(١)]، ليس لهم هَمٌّ إلا شاةٌ أو بعيرٌ، فانصرفتُ إلى رسول الله ﷺ فقال: «يا عمار! ما عَمِلتَ؟». فقصصت عليه قصة القوم، وأخبرته بما فيهم من السهوة، فقال: «يا عمار! ألا أخبرُكَ بأعجبَ منهم؟ قومٌ عَلِموا ما جَهِلَ أولئك، ثم سَهَوْا كَسَهوِهِمْ».

رواه البزار، والطبراني في «الكبير».

٢٢٣ ـ ١٠٨ ـ (١٠) (ضعيف) وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أَتخوَّفُ على أمَّتي مؤمناً ولا مشركاً، فأما المؤمنُ فَيَحْجُزُه إيمانُهُ، وأما المشركُ فَيَقْمَعُهُ[(٢)] كفرُه، ولكن أتخوَّفُ عليكم منافقاً عالِمَ اللسانِ، يقول ما تعرفون، ويعمل ما تُنكرون».

رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط» من رواية الحارث ـ وهو الأعور ـ وقد وثقه ابن حبان وغيره.

٢٢٤ ـ ١٣٢ ـ (١٠) (صحيح) عن عمران بن حُصَين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أخوفَ ما أخافُ عليكم بعدي، كلُّ منافقٍ عَليمِ اللسانِ».

رواه الطبراني في «الكبير»، والبزار، ورواته محتجّ بهم في «الصحيح»[(٣)].

٠ ـ ١٣٣ ـ (١١) (صحيح) ورواه أحمد من حديث عمر بن الخطاب[(٤)].

٢٢٥ ـ ١٠٩ ـ (١١) (ضعيف) وعن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الرجلَ لا يكون مؤمناً حتى يكونَ قلبُه مع لسانِه سواءً، ويكونَ لسانُه مع قلبه سواءً، ولا يخالفُ قولُه عَمله، ويأمن جارُه بوائقه»[(٥)].

رواه الأصبهاني بإسناد فيه نظر.

٢٢٦ ـ ١١٠ ـ (١٢) (ضعيف) وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: «إني لأحسِبُ الرجلَ ينسى العلمَ كما تَعلَّمه؛ للخطيئة يعمَلُها».

رواه الطبراني موقوفاً من رواية القاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله عن جده عبدالله، ولم يسمع منه، ورواته ثقات[(٦)].

٢٢٧ ـ ١١١ ـ (١٣) (ضـ جداً مقطوع) وعن منصور بن زاذان قال: نُبِّئْتُ أن بعضَ من يُلقى في النارِ يَتَأَذّى أهلُ النار بريحه، فيقالُ له: وَيْلَكَ ما كنتَ تَعمَلُ؟ ما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى ابتُلينا بك وبِنَتْنِ

---

(١) يقال: طمح بصره إليه: إذا امتد وعلا.

(٢) الأصل: (فيطمعه)، والتصويب من المخطوطة و «الصغير» و «المجمع»، أي: يزجُره.

(٣) قلت: وفاته «صحيح ابن حبان» (٥١/ ٩١ـ موارد).

(٤) قلت: وأخرجه البزار أيضاً (١/ ٩٧/ ١٦٨و١٦٩)، وقال: «إسناده صالح»، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» (رقم ٢٥٥ـ بتحقيقي).

(٥) (البوائق): جمع (بائقة)، وهي الداهية. والمعنى: لا يكون الرجل مؤمناً حتى يأمن جاره غوائله وشروره. والجملة الأخيرة من الحديث صحيحة لها شواهد تأتي في «الصحيح» (٢٢ـ البر/ ٥/ ١ـ٥).

(٦) قلت: إنما علته أن فيه (٩/ ٢١٢/ ٨٩٣٠) المسعودي، وكان اختلط.

ريحك؟ فيقول: كنتُ عالماً فلم أنتفعْ بعلمي.

رواه أحمد والبيهقي[1].

١٠ـ (الترهيب من الدعوى في العلم والقرآن)

٢٢٨ ـ ١٣٤ ـ (١) (صحيح) عن أبيّ بن كعبٍ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قامَ موسى ﷺ خطيباً في بني إسرائيل، فسُئِلَ: أيُّ الناسِ أعلمُ؟ فقال: أنا أعلمُ. فَعَتَبَ الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إليه، فأوحى الله إليه: إنّ عبداً من عِبادي بـ (مَجمَعِ البحرين) هو أعلمُ منك. قال: يا ربِّ كيف به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مِكتلٍ، فإذا فقدتَهُ فهو ثَمَّ. . . » (فذَكر الحديث في اجتماعه بالخَضِرِ إلى أن قال:)، فانطلقا يمشيان على ساحلِ البَحر، ليس لهما سفينةٌ، فمرّت بهما سفينةٌ، فكلَّموهم أن يحملوهما، فعُرِفَ الخَضِرُ، فحملوهما بغير نَوْلٍ[2]، فجاء عُصفورٌ فوقعَ على حَرْفِ السفينةِ، فَنَقَرَ نَقْرةً أو نقرتين في البحرِ، فقال الخَضِرُ: يا موسى ما نَقَصَ[3] علمي وعلمُك من علم الله إلا كنقرةِ هذا العصفورِ في هذا البحر». فذكر الحديث بطوله[4].

وفي رواية: «بينما موسى يمشي في ملأٍ من بني إسرائيلَ، إذ جاءه رجلٌ فقال له: هل تعلم أحداً أعلَمَ منك؟ قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بل عبدُنا الخَضِر[5]. فسأل موسى السبيلَ إليهِ» الحديث.

رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

٢٢٩ ـ ١٣٥ ـ (٢) (حـ لغيره) وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يظهرُ الإسلامُ حتى تَختَلِفَ التُّجارُ في البحر، وحتى تَخوضَ الخيلُ في سبيل الله، ثم يَظهرُ قومٌ يقرؤون القرآن، يقولون: من أقرأُ منّا؟ من أعلمُ منا؟ من أفقه منا؟»، ثم قال لأصحابه: «هل في أولئك مِنْ خَيرٍ؟». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أولئك منكم من هذه الأمّة، وأولئك هم وقودُ النارِ».

رواه الطبراني في «الأوسط» والبزار بإسناد لا بأس به.

٠ ـ ١٣٦ ـ (٣) (حـ لغيره) ورواه أبو يعلى والبزار والطبراني أيضاً من حديث العباس بن عبدالمطلب.

---

(١) قلت: عزوه لأحمد مطلقاً يشعر بأنه في «مسنده»، وليس كذلك، فإنه إنما رواه في «الزهد» (ص ٣٧٧)، فكان الأولى تقييده به، ونحوه يقال في إطلاقه العزو للبيهقي، فإنه إنما رواه في «شعب الإيمان» (١٨٩٩). ثم إن فيه عثمان أبا سلمة، وهو ابن مقسم البُرِّي؛ متروك، يرويه عن منصور بن زاذان، وهو من أتباع التابعين، فلو أنه رفع الحديث لكان معضلاً، فكيف ولم يرفعه؟!

(٢) أي: بغير أجر ولا جُعل.

(٣) وفي رواية للبخاري: «ما علمي وعلمك في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر». وهذه الرواية تبين المراد من رواية الكتاب، فإنّ ظاهرها غير مراد قطعاً، إذ أنّ علم الله لا يدخله نقص مطلقاً.

(٤) قلت: وهو في كتابي «مختصر صحيح الإمام البخاري» (٦٥ـ التفسير/ ١٨ـ سورة/ ٣ـ باب)ـ وقد تم تأليفه منذ بضع سنين، كما تم طبع المجلد الأول والثاني منه، يسّر الله نشر باقيه قريباً. والرواية الأخرى فيه برقم (٥٦).

(٥) قال الناجي (٢٣): «كذا وقع عند مسلم معرَّفاً، ووقع عند البخاري منكَّراً، وكلاهما واضح؛ وقد قررت نبوّته، وذكرت القائلين بها من المتقدمين والمتأخرين وأتباع المذاهب الأربعة ضمن جواب حافل في (إلياس)».

٢٣٠ ـ ١٣٧ ـ (٤) (حـ لغيره) وعن [أم الفضل أم][1] عبدِالله بنِ عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: أنه قام ليلةً بمكةَ من الليلِ فقال: «اللهم هل بلّغتُ؟ (ثلاث مرات)». فقامَ عمرُ بنُ الخطابِ ـ وكان أوّاهاً[2] ـ فقال: اللهم نَعَمْ، وحرَّضْتَ، وجَهَدْتَ، ونَصَحتَ. فقال: «ليظهرَنَّ الإيمانُ حتّى يُرَدَّ الكفرُ إلى مواطِنِه، ولَتُخاضَنَّ البحارُ بالإسلام، وليأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يتعلمون فيه القرآن، يتعلّمونَه ويَقرؤونَه، ثم يقولون: قد قرأْنا وعلِمْنا، فمن ذا الذي هو خيرٌ منا؟ فهل في أولئك من خيرٍ؟». قالوا: يا رسولَ الله! مَن أولئك؟ قال: «أولئك منكم، وأولئك هم وَقودُ النار».

رواه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن ـ إن شاء الله تعالى ـ.

٢٣١ ـ ١١٢ ـ (١) (ضعيف) وعن مجاهد [عن][3] ابن عُمرَ رضي الله عنه ـ لا أعلمه إلا ـ عن النبي ﷺ قال: «من قال: إني عالمٌ، فهو جاهلٌ».

رواه الطبراني عن ليث ـ هو ابن أبي سُلَيم ـ عنه، وقال: «لا يُروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد». (قال الحافظ): «وستأتي أحاديث تُنتظمُ في سلك هذا الباب؛ في الباب بعده إن شاء الله تعالى».

١١ـ (الترهيب من المراء والجدال والمخاصمة والمحاججة والقهر والغلبة[4] والترغيب في تركه للمحق والمبطل)

٢٣٢ ـ ١٣٨ ـ (١) (حـ لغيره) عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن تَرَكَ المِراءَ وهو مُبطلٌ بُنِيَ له بيتٌ في رَبَضِ الجنة، ومَن تركه وهو مُحِقٌّ بُني له في وسَطها، ومن حسَّن خُلُقَه بُنِيَ له في أعلاها».

رواه أبو داود والترمذي ـ واللفظ له ـ، وابن ماجه والبيهقي، وقال الترمذي: «حديث حسن»[5].

---

(١) سقطت من الأصل، واستدركتها من «معجم الطبراني الكبير» (٢٥/ ٢٧ـ٢٨)، وفي «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٦): «أم الفضل وعبدالله...»! وهو خطأ مطبعي، وقال: «ورجاله ثقات؛ إلا أن (هند بنت الحارث الخثعمية) التابعية؛ لم أر من وثقها ولا جرحها»! قلت: ذكرها ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٥١٧)، وخرجت حديثها هذا في «الصحيحة» (٣٢٣٠)، وقويته بحديث عمر بن الخطاب، والعباس بن عبدالمطلب اللذين قبله.

(٢) (الأوّاه): المتأوِّه. المتضرع. وقيل: هو الكثير البكاء، وقيل: الكثير الدعاء، كما في «النهاية». والقول الأخير هو أحد الأقوال التي قيلت في تفسير قوله تعالى: ﴿إنّ إبراهيم لأوّاه حليمٌ﴾، وهو الذي اختاره ابن جرير. انظر «تفسير ابن كثير» (٢/ ٣٩٤ـ٣٩٥).

(٣) سقطت من الأصل واستدركتها من المخطوطة وغيرها. ثم إن ظاهر إطلاق المصنف العزو للطبراني يعني أنه في «المعجم الكبير» له، وليس كذلك، وإنما أخرجه في «المعجم الأوسط». وهو مخرج في «الضعيفة» (٥٥٨٨).

(٤) (المراء): الجدال، والتماري، والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة، ويقال للمناظرة: مماراة؛ لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه، ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع. و (المرية): التردد في الأمر. و (المخاصمة): المنازعة، يقال خاصمه أي: نازعه. و (المحاجّة): المغالبة.

(٥) هذا يوهم أن جميع المذكورين أخرجوه باللفظ المذكور عن أبي أمامة؛ والواقع أنه لم يخرجه عنه منهم سوى أبي داود بنحوه، وإسناده يحتمل التحسين، ولفظه: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، وأخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث =

٠ ـ ١١٣ ـ (١) (ضعيف) ورواه الطبراني في «الأوسط» من حديث ابن عمر ولفظه: قال رسول الله ﷺ: **«أنا زعيم ببيت في رَبَضِ الجنةِ لمن ترك المِراء وهو مُحِقٌّ، وببيتٍ في وَسطِ الجنة لمن ترك الكذِبَ وهو مازحٌ، وببيتٍ في أعلى الجنة لمن حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ»**[١].

(**رَبض الجنة**) هو بفتح الراء والباء الموحدة وبالضاد المعجمة: وهو ما حولها.

٢٣٣ ـ ١١٤ ـ (٢) (موضوع) ورُوي عن أبي الدرداءِ وأبي أمامة وواثلةَ بنِ الأسقعِ وأنسِ بن مالك رضي الله عنهم قالوا: **خرج علينا رسولُ الله ﷺ يوماً ونحن نتمارى في شيءٍ من أمرِ الدِّين، فغضب غضباً شديداً لم يَغضبْ مثلَه، ثم انتَهرنا فقال: «مهلاً يا أمَّة محمدٍ! إنما هلك من كان قبلكم بهذا، ذروا المِراء لِقِلَّةِ خيرِه، ذَروا المِراءَ؛ فإن المؤمن لا يُماري، ذَروا المِراءَ؛ فإن المُماري قد تَمَّتْ خسارتُهُ، ذروا المِراءَ؛ فكفى إثماً أن لا تزالَ مُمارياً، ذَروا المِراءَ؛ فإن المماري لا أشفعُ له يومَ القيامة، ذَروا المراءَ؛ فأنا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة، في رِباضها، ووسطها، وأعلاها؛ لمن ترك المراء وهو صادق، ذروا المراء؛ فإن أولَ ما نهاني عنه ربي بعد عبادة الأوثان المراءُ» الحديث.**

رواه الطبراني في «الكبير»[٢].

٢٣٤ ـ ١٣٩ ـ (٢) (حـ لغيره) وعن معاذ بن جبلٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«أنا زعيمٌ ببيتٍ في رَبَضِ الجنة، وببيتٍ في وَسَطِ الجنةِ، وببيتٍ في أعلى الجنة، لِمَن تركَ المِراء وإن كان محقّاً، وتركَ الكذب وإن كان مازحاً، وحَسَّنَ خُلُقَه».**

رواه البزار والطبراني في «معاجيمه الثلاثة»، وفيه سُويد بن إبراهيم أبو حاتم[٣].

٢٣٥ ـ ١٤٠ ـ (٣) (صـ لغيره) وعن أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه قال: **«كنّا جلوساً عند بابِ رسولِ الله ﷺ نتذاكر؛ يَنْزِعُ[٤] هذا بآيةٍ، ويَنْزِعُ هذا بآيةٍ، فخرج علينا رسول الله ﷺ كأنّما[٥] يُفْقَأُ في وجهِهِ حَبُّ الرّمّانِ، فقال: «يا هؤلاء! بهذا بعثتم، أم بهذا أُمرتم؟! لا ترجعوا بعدي كفاراً؛ يضرب بعضُكم رقابَ بعضٍ».**

= المختارة»، وإنما أخرجه بنحو اللفظ المذكور ابن ماجه والترمذي ـ وحسنه ـ، عن أنس بن مالك، والأقرب إلى اللفظ المذكور حديث معاذ الآتي بعده. وقد تكلمت على أسانيدها في «الصحيحة» (٢٧٣). ومما سبق يتبين أن المؤلف ـ عفا الله عنا وعنه ـ ركّب متناً لا أصل له من أحاديث، ولم يتنبه لذلك الحافظ الناجي، فمر عليه، فضلاً عن المقلدين الثلاثة!

(١) في الصحيح ما يغني عن هذا، فراجعه إن شئت.

(٢) (ج٨/ ١٧٨/ ٧٦٥٩)، وفيه (كثير بن مروان الفلسطيني)، قال الهيثمي: «وهو ضعيف جداً». ونقله الجهلة وأقروه، ومع ذلك قالوا: «ضعيف» فقط!! ثم إن شيخه (عبدالله بن يزيد بن آدم الدمشقي)، قال أحمد: «أحاديثه موضوعة» فهو الآفة، فقد رواه ابن عساكر في «التاريخ» (٣٣/ ٣٦٧ـ٣٦٨) من طريق آخر عنه.

(٣) هذا من الأوهام، فإنه ليس لسويد هذا ذكر في هذا الحديث، وإنما هو في رواية أخرى نحو هذه من حديث ابن عباس تراه في «المجمع» (٨/ ٢٣)، وبه يتقوى الحديث، ونقله الثلاثة المعلقون عني، ولكنهم ـ لأمر ما ـ بتروا منه قولي: «وبه يتقوى الحديث». فهل هذا مما يقتضيه التحقيق عندهم والأمانة العلمية!

(٤) أي: يجذب ويأخذ.

(٥) الأصل: (كما)، والتصويب من المخطوطة و «المجمع».

رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه سويد(١).

٢٣٦ ـ ١٤١ ـ (٤) (حسن) وعن أبي أمامة(٢) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما ضَلَّ قومٌ بعد هُدىً كانوا عليه إلا أُوتوا الجدَلَ»، ثم قرأ: ﴿ما ضربوهُ لكَ إلا جَدَلاً﴾.**

رواه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا في «كتاب الصمت» وغيره، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»(٣).

٢٣٧ ـ ١٤٢ ـ (٥) (صحيح) وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إنّ أبغضَ الرجالِ إلى الله الألدُّ الخصِمِ».**

رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي.

(الألدُّ) بتشديد الدال المهملة: هو الشديد الخصومة. **(الخصِم)** بكسر الصاد المهملة: هو الذي يحج من يخاصمه.

٢٣٨ ـ ١١٥ ـ (٣) (ضعيف) ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«كفى بك إثماً أنْ لا تزالَ مُخاصِماً».**

رواه الترمذي وقال: «حديث غريب»(٤).

٢٣٩ ـ ١٤٣ ـ (٦) (حسن صحيح) وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: **«المِراء في القرآن كُفرٌ».**

رواه أبو داود وابن حبان في «صحيحه».

٠ ـ ١٤٤ ـ (٧) (صحيح) ورواه الطبراني وغيره من حديث زيد بن ثابت(٥).

٢٤٠ ـ ١١٦ ـ (٤) (ضعيف جداً) وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ: **«إن عيسى عليه السلام قال: إنما الأمورُ ثلاثةٌ: أمرٌ تبيَّن لك رُشدُه؛ فاتَّبِعهُ، وأمرٌ تَبيَّن لك غَيُّهُ، فاجْتَنِبْهُ، وأمرٌ اختُلِف فيه؛ فَرُدَّه إلى**

---

(١) يعني سُويد بن إبراهيم أبو حاتم، كما في حديث قبله في الأصل وفيه ضعف. قلت: لكنْ رواه الطبراني عن أنس مثله. ورجاله ثقات أثبات كما في «المجمع» (١/١٥٧)، وله شاهد من حديث ابن عمرو عند ابن ماجه وأحمد بسند حسن. فالحديث صحيح. ثم تبين لي بعد طبع «معجم الطبراني الأوسط» أن ما في «المجمع» خطأ من مؤلفه رحمه الله، فإنه فيه (٩/٢١٤/٨٤٦٥) من طريق (سويد) نفسه! ثم إن الجملة الأخيرة: «لا ترجعوا. . .» إلخ صحيحة جداً من رواية جمع من الصحابة، لكني أراها وهماً هنا من أوهام (سويد)، فإنها غير منسجمة مع ما قبلها، فالصواب ما في حديث (ابن عمرو) في رواية لأحمد وغيره بلفظ: «ولا تضربوا كتاب الله بعضه ببعض». انظر: «ظلال الجنة» (١/١٧٧/٤٠٦).

(٢) في الأصل وغيره: أبي هريرة، وكذا في المخطوطة، وهو خطأ من المؤلف، نبه عليه الشيخ إبراهيم الناجي رحمه الله.

(٣) وصححه أيضاً الحاكم، ووافقه الذهبي، وإنما هو حسن فقط.

(٤) قلت: يعني ضعيف، وقد بينت علته في «الضعيفة» (٤٠٩٦).

(٥) قلت: ولفظه في «كبير الطبراني» (٥/١٦٩/٤٩١٦): «لا تماروا في القرآن، فإن المراء فيه كفر». وقد صح بهذا التمام عن بعض الصحابة، وهو مخرج في «الروض النضير» تحت حديث أبي هريرة (١١٢٤)، وانظر «الصحيحة» (٢٤١٩).

عالِمِه[1]».

رواه الطبراني في «الكبير» بإسناد لا بأس به[2].

---

(1) في الأصل وغيره: (عالم)، والتصويب من «المعجم» والمخطوطة.

(2) كذا قال، وفيه البأس كله، كيف لا وفيه (أبو المقدام)، وهو (هشام بن زياد القرشي)، وهو متروك، وظني أنه ظنه غيره، وجهل هذا كله المعلقون الثلاثة فحسنوه! وبيانه في «الضعيفة» (٥٠٣٤).